

وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنَّا لَا نَعْمُ بِالْإِشْرَارِ  
مُذِرِيكَ الثَّقَافَةَ الْعَالَمَةَ

سلسلة الكتب المبرجة  
٥

# الأساطير في بلاد ما بين النهرين

تأليف

صمويل هنري هورن

ترجمة

يوسف ولاد وعبد القادر



34  
16  
66  
5  
C  
1  
2

## الفهرست

| الصفحة                          | ١  | ٢  | ٣  | ٤  | ٥  | ٦  |
|---------------------------------|----|----|----|----|----|----|
| كلمة المترجم                    | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| الاساطير في بلاد ما بين النهرين | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| الاساطير السومرية               | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة ديموزي (تموز) وانا       | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة الخليفة                  | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة الطوفان                  | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة انكي ونن - خرساك         | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة ديموزي وانكمدو           | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اساطير گلگامش                   | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| الاساطير البابلية               | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| هبوط عشتار الى العالم الاسفل    | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة الخليفة                  | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة الطوفان                  | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| ملحمة گلگامش                    | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة ادپا                     | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| أسطورة ايتانا والنسر            | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| اسطورة زو                       | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |
| الدودة وألم الاسنان             | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ |

## فهرست الصور

- ١ - ختم اسطواني يمثل گلگامش وانکیدو •
- ٢ - اللوح الثاني من ملحمة گلگامش « الاصل السومري » •
- ٣ - ختم اسطواني يمثل الاله - الشمس •
- ٤ - ختم اسطواني يمثل « زو » مائلا أمام ( ايا ) لمحاكمته •
- ٥ - ختم اسطواني يمثل صعود ( اتانا ) الى السماء •
- ٦ - ختم اسطواني يمثل ذبح تيامت •
- ٧ - لوح يتضمن اسطورة ( انليل ) وفصله بين الأرض والسماء •
- ٨ - كسرة من لوح يتضمن اسطورة ( انليل ) ودوره في عملية الخلق •
- ٩ - نحت آشوري بارز يمثل اختصام الجن •

## حَوْلَ الْمُؤَلَّفِ

- مؤلف الكتاب صمويل هنري هوك Samuel Henry Hooke
- ولد في عام ١٨٧٤ •
- درس في مدرسة القديس مارك وكلية يسوع في اوكسفورد •
- شغل وظيفة أستاذ اللغات الشرقية في جامعة تورونتو خلال الفترة بين عامي ١٩١٣ و ١٩٢٦ •
- في عام ١٩٣٠ عين بوظيفة أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة لندن •
- سبق ان ترأس الجمعية الفولكلورية وجمعية العهد القديم كما كان زميلا في جمعية الآثار القديمة •
- منح دكتوراه شرف من جامعتي كلاسكو واپسالا •
- من مؤلفاته الاخرى ، الاساطير والطقوس ، مقعد الهلاك ، الديانة البابلية والآشورية ، وترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الانكليزية المبسطة •



## كَلِمَةُ الْمُتَرْجِمِ

تعتبر الاساطير والملاحم وقصص البطولة القديمة مصدرا مهما جدا في الدراسات التاريخية بصورة عامة وفي الدراسات « الاثرية » بوجه خاص •

ويلاحظ الباحثون في تاريخ الحضارات ، ان ممارسة الطقوس الدينية وسرد الملاحم وأقاصيص البطولة لعبت دورا بارزا في تثبيت اسس الكيان الحضاري للمجتمعات القديمة ، وكانت الاساطير تنتقل من عصر الى عصر ومن شعب الى شعب لتساهم في عملية استمرار التطور الحضاري ، فمعظم الاساطير التي وجدت مدونة في عصر الامبراطورية الاشورية وجدت اصولها في عصور الحضارات السومرية والاكديّة والبابليّة ونفس الشيء يقال بالنسبة للاساطير العبرانية والاغريقية والرومانية ولم يطرأ تبدل جوهرى على هذه الاساطير خلال عهود انتقالها عبر الحضارات المتعاقبة سوى تبديل بعض أسماء الالهة وسوى تحوير طفيف في مجرى احداث الاسطورة •

وليس غريبا ان تجد لبعض القصص الخرافية وقصص البطولات المنتشرة في معظم أنحاء الشرق الادنى وفي مصر والعراق بوجه خاص جذورا تاريخية تتصل بالعهود السومرية والمصرية السحيقة ولسوف يكون من المفيد جدا لو تمكن علماء الآثار والاجتماع والانثروبولوجي من وضع



دراسات تتناول بحث هذه العلاقات وتقديم حقائق جديدة على ضوء تلك الدراسات •

ان مبحث الاساطير القديمة في بلاد ما بين النهرين الذي اقدمه للقراء في هذا الكتيب ، يؤلف الفصل الاول من كتاب (أساطير الشرق الاوسط) لمؤلفه العالم الأثاري الانكليزي الاستاذ (صمويل هنري هوك) الذي يجد القارئ ترجمة مختصرة لحياته ضمن محتويات هذا الكتيب • ويشتمل الكتاب اضافة الى الفصل المترجم هنا ، فصولا في الاساطير المصرية والحيثية والعبرانية والكنعانية ، وتستند مباحث الكتاب في جملته على احدث الاكتشافات والدراسات التي قام بها علماء الآثار خلال النصف الاخير من القرن الحالي وهو يقدم خلاصة وافية للنتائج المستخلصة بهذا الشأن •

اما السبب الذي حدا بي الى ترجمة الفصل الاول من هذا الكتاب فيرجع الى ان أساطير وادي الرافدين تؤلف - باستثناء اسطورة مصرية واحدة - اقدم ما وصل الينا من أساطير العالم القديم وهي بذلك تتمتع بأهمية مرجعية مرموقة كمصدر للأساطير والملاحم الادبية التي جاءت بعدها ، ويكفي ان نذكر ان احد هذه الاساطير ، وهي ملحمة جلجامش قد اعتبرت حتى الآن أول تجربة ملحمية في تاريخ الادب العالمي • ولعلي ان أكون بهذه المساهمة المتواضعة قد وفيت بعض ما يجب علينا تجاه هذا التراث المجيد من واجب الكشف عن كنوزه المطمورة التي لم تخرج حتى الآن عن أروقة لدراسات الآثارية ونشره على الملأ كمادة ثقافية جلييلة الفائدة والمتعة •

**المترجم**

بغداد - ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧

## الأساطير في بلاد ما بين النهرين

قبل البدء في الكلام عن الاساطير التي نشأت في بلاد ما بين النهرين والتي هي على جانب كبير من الاهمية ، ينبغي ان نتكلم بعض الشيء عن الظروف الحضارية الاولى في هذا الجزء من الشرق الادنى ، تلك الظروف التي انتجت هذه الاساطير موضوع بحثنا هذا •

ان الحفريات الاثرية التي جرت في مواقع المدن القديمة من وادي دجلة والفرات قد أظهرت بأن المنطقة المعروفة بـ ( سومر واكد ) كانت مستوطنة منذ ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد من قبل شعوب عرفت بالشعوب السومرية ويرى بعض الباحثين بأن هناك بعض الدلائل الاثرية التي تشير الى ان سكنى هذه المنطقة كانت قبل هذا التاريخ ولكن من الثابت ان التطور الحضاري التام الذي كشفت عنه الحفريات في تلك المواقع مثل اور وارك وكيش كان من نتاج السومريين ، فقد اتضح بأنهم قد جاءوا الى الدلتا من المنطقة الجبلية في الشمال الشرقي من وادي الرافدين كما دلت أساطيرهم على انهم قد قدموا من بلد يختلف في ظروفه اختلافا كبيرا عن البلد الجديد الذي وجدوا فيه •

ان طريقة الكتابة المعروفة بالكتابة المسمارية كانت من ابتكارهم وهم الذين شيدوا أبراج المعابد الغريبة الشكل المعروفة بـ ( الزقورات ) والتي كانت تمثل ملامح طراز مدنهم وكانت لفتهم من النمط المصروف بـ ( المصقفة ) ( Agglunitative ) وان نسبتها الى العوائل اللغوية الاخرى

غير مؤكدة حتى الآن •

ان المتبقي من آثارهم ، كما صوره على سبيل المثال المستر ليونارد وولي<sup>(١)</sup> في الحفريات التي قام بها في اور ، يدل على حضارة بلغت حدا كبيرا من التطور وتتميز بطابعها الزراعي وبمعبدها الجميلة وكهانها وقوانينها وأدبها وأساطيرها الفنية • وفي تاريخ مبكر لعله متأخر عن تاريخ استيطان السومريين دلتا دجلة والفرات ، كانت أول موجة غزو قام بها الساميون ادت الى اجتياح منطقة سومر وأكد وتمكن الساميون من دحر السومريين وامتصاص ثقافتهم فاقبسوا كتابتهم السامرية غير انهم لم يقتبسوا عنهم لغتهم •

ان لغة الساميين المحتلين هي اللغة الاكدية وهي أحد الفروع المهمة في عائلة اللغات السامية الكبيرة والتي تعتبر الجد الأكبر للغة العربية • أما موجة الغزو السامية الثانية فقد قام بها الآموريون وكان من نتائج هذا الغزو تأسيس السلالة الآمورية الاولى في بابل وقد أدى ذلك الى أن تصبح بابل في عهد حمورابي قابضة على زمام السيادة في سومر وأكد ، ويقدر تاريخ تنصيب أول ملك في السلالة الآمورية في حدود ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد • وبعد ما يقرب من ٥٠٠ سنة كان شعب آخر من الشعوب السامية يستوطن في أعالي وادي دجلة بين الزابين الأعلى والأسفل ( الزاب الكبير والزاب الصغير ) وقد تمكن هذا الشعب من الاستيلاء على بابل وتأسيس اولى الامبراطوريات الآشورية في وادي الرافدين ، وقد سجلت في تلك الفترة أساطير وادي الرافدين بأشكالها السومرية والبابلية والآشورية •

وفي الوقت الذي نجد فيه فرقا ضئيلا بين أي شكل معين من أشكال

---

(١) Leonard Woolley - من كبار علماء الآثار الانكليز وقد اشترك في تنقيبات أثرية مهمة في مصر وترأس بعثة التنقيبات الاثرية في ( اور ) موفدا من قبل المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا •

الاساطير البابلية والآشورية ، فثمة فرق ذو شأن بينهما أيضا ، مثال ذلك أشكال أساطير الخليفة السومرية والآشورية والبابلية ، يضاف الى ذلك ان بعض الاساطير السومرية الفذة ليس لها نظير من أصل سامي وستكون المواد السومرية فاتحة بحثنا في أساطير بلاد ما بين النهرين .

## الأساطير السومرية

بنتيجة الجهد الذي كرسه علماء السومريات ، تم الحصول على مجموعة كبيرة من الاساطير ومن ضمنها ثلاثة أنواع يبدو أن سعة انتشارها تبرر لنا أن نطلق عليها بحق ( أساس الاساطير ) ومن الواضح أن هذه الأنواع الثلاثة من الاساطير الاسامية قد ظهرت ضمن الاساطير السامية بيد انها سومرية الاصل وستكون هذه الاساطير بداية بحثنا في الاساطير السومرية .

### إِسْطُورَةُ دَمُوزَى ( تَمُوز ) وَإِسْثَانَا

ان اولى هذه الاساطير كانت معروفة منذ زمن بعيد على انها تمثل هبوط ( عشتار ) الى العالم الاسفل ، وبقيت هذه الاسطورة بشكل كسر متفرقة الى أن أدت الجهود البارة التي بذلها الامتاذ ( كريم )<sup>(١)</sup> الى

---

(١) Samuel Noah Kramer هو عالم الآثار الامريكي الشهير المختص بالبحوث السومرية وقد اشترك في التنقيبات الاثرية في العراق ضمن أعضاء البعثة التي اوفدتها جامعة بنسلفانيا الى العراق عام ١٩٣٠ وهو مؤلف كتاب ( من ألواح سومر ) الذي ترجمه «العالم الآثاري العراقي الامتاذ طه باقر الى العربية» .

( المترجم )

أن تصبح معروفة بشكلها الكامل وأصبحت تعرف بأسطورة ( دموزي - نموز - وانتًا ) ودموزي هذا هو الصيغة السومرية للاسم الشائع المعروف بـ ( تموز ) في حين أن ( انتًا ) هو الاسم السومري الذي يقابله عند الساميين اسم ( عشتار ) ملكة السماء ، ودموزي هو أصل مسميات جميع آلهة الخضر الذين يموتون ويبعثون مرة أخرى حينما يتجدد الخضر والنماء في الربيع •

وفي صيغة الاسطورة التي تتضمن تقديم الطقوس الدينية لـتموز نجد أن سجن الانه في العالم الاسفل هو المحور الذي تدور عليه أحداث الاسطورة وهو السبب أيضا في هبوط ( انتًا ) الى العالم الاسفل ، بيد ان الصيغة القديمة للاسطورة ، كما أوضح ذلك الاستاذ ( كريمر ) في كتابه ( نصوص الشرق الادنى القديم ذات الصلة بكتاب العهد القديم ) لم توضح سبب هبوط الآلهة ، وصيغة الاسطورة في بحثنا هذا تعتمد على النص الذي أورده الاستاذ ( كريمر ) •

ولاسباب غير معروفة فان ( انتًا ) ملكة السماء تصمم على الهبوط الى العالم الاسفل ( أرض الاعداء ) التي تحكمها اختها ( ايرشخينغال ) ، ويرى كريمر أن هبوطها الى العالم الاسفل ربما كان سببه الطموح في جعل هذا العالم تحت سيطرتها ، ولغرض التهيؤ لكل كارثة محتملة في العالم الاسفل فان ( انتًا ) توزع لوزيرها ( ننشوبر ) بانه في حالة عدم عودتها خلال ثلاثة أيام فان عليه أن يقيم مراسيم الحداد عليها. وأن يذهب بعد ذلك الى الآلهة الثلاثة العظام وهم ( انليل ) في ( نفر ) و ( ننّا ) اله القمر في ( اور ) و ( انكي ) اله الحكمة السومرية في ( اريدو ) وان يستعطفهم ويتوسط لديهم نيابة عنها لئلا تموت في العالم الاسفل ، ثم ترتدي ( انتًا ) حلتها الملكية وحليها وتدنو من باب العالم الاسفل ، فيتجدها حينذاك ( نيتي ) حارس الابواب السبعة ، وبايعاز من ( ايرشخينغال ) وطبقا لقوانين العالم الاسفل يسلب من ( انتًا ) وهي في

طريق عبورها خلال الابواب السبعة ، قسم من حليها في كل باب تمر به ثم تمثل أمام ( ايرشخغال ) و ( انونآكي ) الحكام السبعة للعالم الاسفل ويدرون عليها ( عيون الموت ) فتستحيل جثة معلقة على وتد ، وبعد مرور ثلاثة أيام لم تعد ( انتآ ) خلالها ، ينفذ ( نشوبر ) وصيتها ، ولكن ( انليل ) و ( نتآ ) يرفضان التوسط فيقوم ( انكى ) ببعض الاعمال السحرية التي تعيد الحياة الى ( انتآ ) ويخلق من أوساخ ظفر اصبعه مخلوقين غريبين هما ( كورگرو ) و ( كالاترو ) ومعناها غير معروف ويرسلهما الى العالم الاسفل مع طعام الحياة وماء الحياة ويوعز لهما بأن ينشرا طعام الحياة وماء الحياة ستين مرة على جثة ( انتآ ) فينفذا أمره وتعود الحياة الى الآلهة .

ان قانون العالم الاسفل يقضى بأن ليس في استطاعة أحد أن يترك ذلك العالم دون أن يترك شيئا له هناك ... وهكذا تمضى الاسطورة فى وصف صعود ( انتآ ) الى أرض الحياة في صحبة الجن الذين جاؤا معها لحمل البديل الذي سترسله الى العالم الاسفل عوضا عنها ، وقد وقع اختيار الجن في بادئ الامر على ( نشوبر ) ليكون البديل المطلوب نس طالبوا بـ ( شارا ) اله ( أمآ ) ثم ( لاتراك ) اله ( باد تيرآ ) غير ان ( انتآ ) أنقذتهم من يد الجن .

الى هنا تنتهي الاسطورة كما وردت في كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) بيد أن كريمر يضيف في حاشية مقدمته التي تضمنت خلاصة الاسطورة ، اضافة مذهشة اكتشفت مؤخرا ، واستنادا الى ما ورد في هذه الكسرة التي تضمنت جانبا من الاسطورة فان ( انتآ ) وحراسها من الجن يقدمون الى مدينتها ( ارك ) فيجدون زوجها ( دموزي ) الذي لم يبد فروض الطاعة والتخضع لها كما فعل الثلاثة الآخرون ، ولهذا السبب تسلمه الى الجن لحمله الى العالم الاسفل ... فيتوسل ( دموزي ) ويستعطف ( اوتو ) اله الشمس لانقاذه ... والى هنا ينتهي النص الذي

ورد في هذه الكسرة ولهذا السبب فانتنا لا نعلم ما اذا كانت الصيغة السومرية الاصلية للاسطورة قد تضمنت القول بأن ( دموزي ) الذي هو ( تموز ) قد حمله الجن الى العالم الاسفل •

تلك هي اولى الاساطير الاساسية الثلاث التي أشرنا اليها سابقا فى صيغتها السومرية ، ومن المحتمل أن السومريين قد جلبوا معهم هذه الاسطورة حينما قدموا لسكنى الدلتا وربما اعتبرت أقدم صيغها ، ففي هذه الصيغة نجد ان ( انتا ) لم تهبط الى العالم الاسفل لانقاذ زوجها - أخيها ( دموزي ) أو ( تموز ) من الموت بل على العكس من ذلك وخلافا لكل التأويلات الاخيرة للاسطورة ، فان ( انتا ) هي التى سمحت للجن بحمل ( دموزي ) الى العالم الاسفل كبديل عنها في حين أن سبب هبوطها الى العالم الاسفل قد أهمل ايضا • ومع كل ذلك فان طقوس تموز التي تعود الى العهد السومري توضح الشكل الاخير للاسطورة فهي تصف الفوضى والخراب الذي حل بالارض حينما هبط ( تموز ) الى العالم الاسفل ونواح ( عشتار ) وهبوطها الى العالم الاسفل - لانقاذه من بطش ذلك العالم •• وينتهي بذلك وصف عودة ( تموز ) الظافرة الى أرض الحياة ، ومن الواضح أيضا ان هذه الطقوس تؤلف جزءاً من الشعائر الموسمية ولهذا فمن الممكن تصنيف هذه الاسطورة بشكل صحيح على انها اسطورة طقوسية •

ان السبب المحتمل في التحوير الذي طرأ على الصيغة الاصلية للاسطورة يكمن في حقيقة كون السومريين كانوا ، عند مجيئهم الى الدلتا ، في حالة انتقال من ظروف اقتصادية ريفية الى نمط جديد من الحياة الزراعية •

لقد كانت هذه الطقوس تصور ( تموز ) و ( عشتار ) على هيئة شجرة صنوبر بشكلها المؤنث والمذكر وليس لهذه الشجرة وجود فى دلتا دجلة والفرات بل ان موطنها المناطق الجبلية التي قدم منها السومريون يضاف الى ذلك الابراج الزقوراتية وهي شكل من أشكال المعابد المعمارية



كانت تهدف الى نفس هذا الاتجاه ولهذا السبب فان الشكل الاصلي للاسطورة ربما قد صيغ في بيئة فكرية خاضعة لظروف الحياة التي كانت تختلف اختلافا كبيرا عن طراز الحياة الزراعية التي مارسها السومريون حينما استوطنوا الدلتا ، وثمة دلائل تشير الى ان الساميين والسومريين سبق لهم أن احتلوا الدلتا لمدة ليست بالقصيرة قبل احتلالها من قبل الآموريين وقبل أن يتمكن الساميون من الانتصار النهائي على السومريين وامتصاص ثقافتهم •

اننا على علم بأن الساميين قد اقتبسوا من السومريين كتابتهم المسمارية والشيء الكثير من شعائرتهم الدينية وأساطيرهم ومن الممكن التسليم بهذه الحقيقة كفسير آخر للتحوير الذي طرأ على خصائص اسطورة ( تموز - عشتار ) في العهد الآشوري - البابلي وسوف نرى فيما بعد ما الذي يدل هذه الاساطير وهي تعاني مشاق السفر من قطر الى قطر •

## إِسْطُورَةُ الْخَلْقَةِ

ان الاسطورة الثانية التي نجدها في صيغة سومرية هي اسطورة الخليفة الواسعة الانتشار ، ومما تجدر ملاحظته بهذا الشأن هو أن فكرة الخلق من العدم (Ex - nihilo) لم تكن مدار بحث في أية اسطورة قديمة ، ذلك لان فكرة الخلق كما تضمنتها تلك الاساطير ان هي الا عملية استخلاص النظام من حالة فوضى أصيلة ، وعندما يحين الكلام عن الاساطير الآشورية - البابلية ، سنجد أن اسطورة خلق العالم قد وجدت بصيغة رئيسية واحدة هي اسطورة ( اينما - ايليش )<sup>(٢)</sup> أو ملحمة

(٢) ( اينما - ايليش ) أي ( حينما في العلي ) هو النص البابلي لعنوان اسطورة الخليفة البابلية وقد اقتبس هذا العنوان من أول عبارة وردت في هذه الاسطورة •

( راجع ملحمة جلجامش للاستاذ طه باقر ص ٢٣ ) •

( المترجم )

الخليقة كما هي الآن بأسلوبها العام في حين اننا لا نجد لذلك نظيراً في المواد السومرية وقد أوضح الاستاذ ( كريم ) بأن نظرية أصل الكون السومرية قد اكتملت عن أصول اسطورية مختلفة ، وعلى كل حال ، فان الاستاذ ( كريم ) يعنى بتذكيرنا بأن ثمة فجوة كبيرة تتخلل معلوماتنا عن السومريين وان الكثير من اللوحات التي تعتمد عليها الأساطير قد وجدت مكسورة وليست كاملة الشكل ولهذا السبب فان معلوماتنا عن السومريين ، في الوقت الحاضر ، ليست من الوفرة بحيث يمكننا من الحصول على أحداث مترابطة من الأساطير السومرية •

ولغرض تنسيق أساطير الخليقة السومرية يمكننا تنظيمها في ثلاثة اصول رئيسية هي :

١ - أصل الكون

٢ - تنظيم الكون

٣ - خلق الانسان

**أصل الكون :**

في احدى اللوحات التي تضمنت قائمة بأسماء الآلهة السومرية ورد اسم الآلهة ( نمو ) التي عبر عن اسمها برمز ( بحر ) وقد وصفت بأنها الام التي ولدت السماء والارض وفي أساطير اخرى يتضح لنا بأن السماء والارض كانتا في الاصل جبلا قاعدته الارض وقمته السماء وقد شخصت السماء وسميت باسم الاله ( آن ) وشخصت الارض وسميت باسم الاله ( كي ) ومن اتحادهما ولد اله الهواء ( انليل ) الذي فصل فيما بعد بين السماء والارض وخلق الكون بشكل أرض وسماء يفصل بينهما الهواء ولم تأت الأساطير السومرية بايضاح فيما يخص أصل خلق البحر •

**تنظيم الكون :**

ان تصوير الخليقة بهذا الشكل قد ذكر في عدد من الاساطير التي تصف الاجسام السماوية وجميع العناصر المختلفة في الحضارة السومرية

وكيفية استحالتها الى كائنات في هذا الوجود ، وأولى هذه الاساطير تدور حول مولد اله القمر ( نانا ) و ( سن ) بيد ان هذه الاسطورة تنفقر الى التفاصيل ولعل بعض المعلومات الاضافية ستؤدي الى تعديل احداثها ، ويبدو ان الخطوط العريضة لهذه الاسطورة قد تضمنت الاشارة الى ان ( انليل ) اعظم الالهة في مجموعة الالهة السومرية والذي كان معبده في ( نفر ) ، كان قد افتن بالالهة ( ننليل ) فأختطفها حينما كانت تبصر في جدول ( نونيردو ) وبسبب هذا العمل الذي ينطوي على الجور والقسوة أقصى ( انليل ) الى العالم الاسفل بيد ان ( ننليل ) التي كانت حبلى حينذاك ، رفضت البقاء بعيدة عنه وأصرّت على أن تتبع ( انليل ) الى العالم الاسفل وحيث ان ذلك قد ادى الى ان تلد طفلا هو ( نانا ) اله القمر الذي ولد في ظلام العالم الاسفل بدلا مما هو مقدرا له ان يكون ضوء السماء لذا فأن ( انليل ) دبر مشروعا معقدا ادى الى ان تصبح ( ننليل ) أمّا لالهة العالم الاسفل الثلاثة كبديل عن طفلها ( نانا ) الذي تمكن من الصعود الى السماء •

من الواضح ان هذه الاسطورة العجيبة وغير المعروفة حتى الان تقدم لنا الدليل على انتقال اسطورة (تموز - عشتار) التي تكلمنا عنها فيما سبق • نستطيع أن نرى من طقوس (تموز) بأن (انليل) هو اللقب الغالب اطلاقه على (عشتار) حتى ان هبوط (عشتار) الى العالم الاسفل ، ذلك الحدث الذي لم يكن موضحا في الصيغة القديمة للأسطورة لهبوط (انانا) الى العالم الاسفل ، نقول ان هبوط (عشتار) هذا قد وجد له تفسيراً في هذه الاسطورة ، اى اسطورة ولادة (نانا) اله القمر • لقد كان (نانا) او (سين) يعتبر رب النجوم في مجموعة الارباب السومرية ، وكان اله الشمس (اتو) يعتبر منحدرًا من سلالة (نانا) وقرينته (نينكال) ، وفي نظرية اصل الكون العبرية المتأخرة استمر الوضع على ما كان عليه واصبحت الشمس هي مصدر الضوء الرئيسي في حين ان القمر اصبح مؤنثا كما هو الحال في الاساطير الكلاسيكية • ويتصور

السومريون ( نانا ) بأنها مسافرة في سماء الليل في (قفة) وهي الزورق المستدير الشكل المستعمل في الملاحة في نهر الفرات<sup>(٣)</sup> تصاحبها النجوم والاجرام التي لا يعرف اصلها ، وبعد ان فصل (انليل) السماء عن الارض ، وبعد ان اضاءت ( نانا ) و ( اوتو ) ظلام السماء والنجوم والاجرام ، انجز حينئذ خلق الجزء الارضي من الكون •

لقد تناولت مختلف الاساطير بحث العناصر المختلفة المكونة للنظام الارضي وينبغي الملاحظة بانه ليس من المنطق في شيء التفكير بأن المـدـن ومعايد الالهة قد وجدت قبل خلق الانسان الذي وجد بـنتيـجة مختلف انشـاطـات الالهية التي صاحبت خلق نظام الكون ، وقد صور ( انليل ) باعتباره المصدر النهائي للخضرة ( الخصب ) والمواشي وادوات الزراعة وفنون الحضارة رغم انه قد جلب هذه الاشياء الى الوجود بصورة غير مباشرة وذلك بخلقه اقل عدد من الالهة الذين قاموا بتنفيذ تعليماته •

ولغرض تجهيز الارض بالمواشي والقمح ، وبناء على اقتراح ( انكي ) ( ايا انابلي ) اله الحكمة ، فقد خلق ( انليل ) الهين صغيرين هما : ( لهار ) اله الماشية و ( اشنان ) اله القمح ليجهزا الطعام والملابس للالهة ، وتصف الاسطورة الوفرة التي خلقها على وجه الارض وكيف ان هذين الالهين قد انصرفا الى احتساء النبيذ والسكر والعريضة وكيف اخذا يتشاجران ، الامر الذي ادى الى اهمال واجباتهما واصبحا غير قادرين على الحصول على ما تحتاجه لالهة ، ولعلاج هذا الوضع فقد خلـق الانسان وفيما يلي ترجمة (كريمـر) لجزء من اسطورة ( لهار ) و ( اشنان )<sup>(٤)</sup> •

(٣) لم يقتصر استعمال ( القفه ) على الملاحة في نهر الفرات فقط بل استعملت في نهر دجلة ايضا ( المترجم )

(٤) لقد آثرنا تثبيت نص هذا الجزء من الاسطورة من الترجمة العربية لكتاب ( من الواح سومر ) تأليف الاستاذ صمويل كريمـر الذي نقله الى العربية الاستاذ طه باقر - ص ٢٠٢

( المترجم )

« في تلك الايام ، في حجرة الخلق الخاصة بالالهة ،  
 « وفي بيتهم ( المسمى ) « دوكو » خلق ( لهار ) و ( اشنان )  
 « وما انتجه ( لهار ) و ( اشنان ) اكله ( انوناكى ) ال ( دوكو )  
 ولكنهم لم يشبعوا  
 « ومن حضائرها الطاهرة شرب ( انوناكى ) لبن ( شم ) الطيب  
 « شرب ( انوناكى ) ال ( دوكو ) ولكنهم لم يرتووا  
 « فمن اجل حظائريهما الطاهرة الطيبة ،  
 « اعطى الانسان نفس ( الحياة ) »

وبالاضافة الى الاساطير المتعلقة بتجهيز الطعام والكساء ، هناك مختلف  
 الاساطير المتعلقة بعناصر اخرى من عناصر الحضارة وتنظيم الكون ، وهناك  
 شعر طويل من الاشعار التي لا يزال اكثرها مغمورا ، يصف خلق المول من  
 قبل ( انليل ) واهداء هذه الالة الثمينة الى الناس ذوى الرؤوس السوداء  
 ليتمكنهم من بناء بيوتهم ومدنهم ،

وثمة اسطورة اخرى تصف نشاطات ( انكي ) في مد سومر بالعناصر  
 الضرورية للحضارة ، وتصف هذه الاسطورة كيف بدأ ( انكي ) سائحا  
 من سومر الى مختلف ارجاء الارض ( لتقدير المصائر ) وهذا اصطلاح  
 سومري يعني النشاطات الخلاقة للالهة لتوطيد نظام الكون ، ويبدأ بزيارة  
 ( اور ) ثم ( كلوخا ) التي يحتمل انها ترمز الى ( مصر ) ثم يزور دجلة  
 والفرات ويملاهما بالاسماك ثم الخليج ( العربي ) ويعين في كل هذه  
 الاماكن التي زارها الها يوكل اليه حمايتها وفيما يلي ترجمة ( كريم )  
 لمقطع من هذه الاسطورة الممتعة التي تصور طبيعة نشاطات ( انكي )  
 الحضارية<sup>(٥)</sup>

« لقد دبر المحرات والنير ،

(٥) راجع كتاب ( من الواح سومر ) تأليف الاستاذ صمويل كريم  
 وترجمة الاستاذ طه باقر (ص-١٨١)

( المترجم )

« الامير العظيم ( انكي ) ..... فتح الاخاديد المقدسة ،  
« وجعل الغلة تنمو في الحقول الدائمة ( التي تزرع طيلة ايام  
السنة ) ،

« هو السيد ، جوهرة السهل وزينته ،  
« الذي استكمل قوته ، ، فلاح ( انليل ) ، ( انكمدو ) اله القنوات  
والجداول ،

« عينه ( انكي ) لينظم شؤونها ،  
« لقد نادى السيد على الحقل الدائم وجعله ينتج الغلة الوفيرة ( حبوب  
ال - جونو - )

« جعله ( انكي ) ينبت ( الفول الكبير ) و ( الفول الصغير ) بوفرة  
« الغلال .... كدسها وملأ بها الاهراء ،

« ( انكي ) اكثر الاهراء في البلاد ،  
« ومع ( انليل ) كثر الخيرات العظيمة للناس ....  
« والسيدة التي هي ..... منبع قوة البلاد والسند الثابت لذوي  
الرؤوس السود ،

« ( اشنان ) قوة كل شيء ،

« عنها ( انكي ) لتدير تلك الشؤون ،

ثم يمضى ( انكي ) ليوكل الى اله الاجر ( كبتا ) شؤون الفأس  
وقالب الآجر ويقوم بوضع الاسس وبناء الدور ثم يوكل الى ( مشدما )  
البناء الاعظم ل ( انليل ) ادارة هذه الشؤون وبملا هذه السهول بالخضروات  
والحياة الحيوانية ويوكل الى ( سمكان ) ملك الجبال ادارة  
شؤونها ، واخيرا يقوم ( انكي ) ببناء الاصطبلات وحضائر الماشية ويوكل  
ادارة شؤونها الى الاله الراعي ( دموزي )

ان الاسطور الاخيرة التي تبحث في شؤون تنظيم الكون والتي سنشير  
اليها فيما بعد ، تختص بفعاليات الالهة ( انا ) او ( عشتار ) ، وقد سبق

لنا الاشارة الى مصطلح ( تثبيت المقدرات ) وسنرى ، حينما نتطرق الى مبحث الاساطير البابلية ان شيئاً يدعى ( لوح القدر ) يلعب دوراً هاماً في اساطير متعددة وان امتلاك هذا اللوح من الشؤون الخاصة بالالهة ، وقد وقفنا على حديث اللوح المسروقة او التي اخذت بالاكراه في مناسبات متعددة • ان الاله الذي يمتلك هذه اللوح يملك القوة التي تمكنه من السيطرة على نظام الكون ، وفي الاسطورة التي نحن بصدددها الان نجد ان ( انا ) ترغب في ان تسبغ نعمة الحضارة على مدينتها ( ارك ) ولغرض تحقيق هذه الغاية فإن عليها ان تحصل على ال ( مي ) وهي كلمة سومرية يظهر انها تحمل نفس القوة التي يتميز بها من يمتلك اللوح الاكدي (وح القدر)

ان ال ( مي ) هي في قبضة ( انكي ) اله الحكمة ولذلك ترحل ( انا ) الى ( اريدو ) حيث يسكن ( انكي ) في ابزو ( لجة الماء العذب ) ويستقبل ( انكي ) ابنته ( انا ) بحفاوة ويقيم مهرجاناً كبيراً وحينما تلعب الخمرة برأسه يعدها بكل انواع الهدايا وبضمنها ال ( مي ) او ( المراسيم المقدسة ) التي التي يعبر عنها ( كريمر ) بانها ( أساس النموذج الثقافي للحضارة السومرية ) وفي الاسطورة قائمة تضم ما يربو على مئة فقرة تؤلف عناصر الحضارة السومرية وتتسلم ( انا ) الهدية بسرور وتحملها في سفينتها ( زورق السماء ) التي تبحر متوجهة الى ( ارك ) •

وحينما يصحو ( انكي ) من سكره ومجونه يتأكد من ان ال ( مي ) قد فقدت من محلها المعتاد ، ان التتويه بذكر المحل الذي حفظت فيه ال ( مي ) يوحى بانها على شكل الواح ، ولكي يتمكن ( انكي ) من العثور على ما فقد منه فانه يرسل مبعوثه ( ايسمد ) ويزوده بتعليمات لاستعادته ويحاول ذلك سبع مرات ولكنه يقع في كل محاولة ضحية لخداع ( نشوبور ) وزير ( انا ) الذي مر بنا ذكره ، وهكذا تتمكن الالهة من جلب نعمة الحضارة الى ( اورك ) •

ان الفقرة الاولى في قائمة ال ( مي ) التي حصلت عليها ( انا ) من

(انكي) هي : السيادة ، التاج ، العرش ، الصولجان .. وهذا يمكننا من الاستنتاج بأن الكفاح من اجل السيادة على سومر هو احد الدوافع التي تستند اليها اساطير تنظيم الكون •

**خلق الانسان :-** لقد سبق لنا القول بأن اسطورة ( لهار ) و ( اشنان ) قد انتهت بخلق الانسان ليقوم على خدمة الالهة ، وهناك اسطورة اخرى عسيرة الفهم وقد ثلم النص الذي تضمنها ، تصف الطريقة التي خلق بها الانسان ، ورغم ان الاسطورة السومرية تختلف كثيرا عما ورد في ملحمة الخليقة البابلية فانهما تتفقان في القول بأن الانسان قد خلق للقيام بخدمة الالهة وزراعة الارض وتخليص الالهة من مشقة العمل لاجل الحصول على معيشتهم ، وتتضمن الاسطورة السومرية القول بأن الالهة يتبرمون من كونهم لا يستطيعون الحصول على غذائهم لان ( انكي ) اله الحكمة الذي تلجأ اليه الالهة عند الحاجة مسترسل في نوم عميق الا ان ( نامو ) اله البحر الاول وام الالهة توقظه من نومه وباعاز من ( نامو ) فان ( نماغ ) آلهة الولادة تساعدوا بعض الآلهة الذين يصفهم ( كريمر ) بأنهم ( طيون وعلى جانب كبير من التهذيب ) يجلبون الطين الموجود في أعلا اللجة ويخلقون منه الانسان ، ان اللوح مكسور والنص عسير الفهم يكتنفه الغموض ولكنه يتضمن بعض التفاصيل الغريبة ، وذلك ان ( انكي ) يقيم مادة للآلهة احتفالا يخلق الانسان فيحتسى كل من ( انكي ) و ( نماغ ) مقادير كبيرة من الخمرة فيشلمان وتناول ( نماغ ) بعض الطين الموجود في ( أعلى اللجة ) وتخلق منه ستة مخلوقات شاذة عدا المخلوقين الآخرين منهم وهما ( الامراة العاقر ) و ( الرجل الخصى ) ، ويقرر انكي مصير الرجل الخصى فيجعله خادما للملك •

وتمضى الاسطورة في وصف أعمال الخلق الاخرى التي قام بها ( انكي ) الذي خلق الانسان ضعيفا في عقله وبدنه ، ثم يطلب من ( نماغ ) أن تقوم بما يؤدي الى تحسين وضع هذا المخلوق التعس يد



انها لا تستطيع أن تفعل شيئاً وتلعن ( انكى ) لخلق هذه المخلوقات •  
ان كلمة ( انوش ) في اللغة العبرية تعنى ( انسان ) وهي أساس معنى  
واحد هو ( ضعيف ) أو ( مريض ) وغالباً ما وردت الالسانية بهذه  
الصفة في الشعر العبري ولعل هذا العنصر الغريب في الاسطورة السومرية  
يؤكد تشبيه الانسان في اخفاقه للارتقاء الى المكانة المقدسة المقدرة له فنى  
هذا الكون •

وسوف نرى فيما بعد مدى الفوارق المهمة التي تضمنتها اسطورة  
الخليقة البابلية والتي لا تخلو من أهمية من حيث تأثيرها على احداث  
قصة الخليقة العبرية •

## إِسْطُورَةُ الطُّوفَانِ

الاسطورة الاساسية الثالثة هي اسطورة ( الطوفان ) الواسعة  
الانتشار ، فقد كشف ( يوسنر ) في مؤلفه الشهير بأن اسطورة هلاك  
الجنس البشري بالطوفان قد وجدت بمختلف الاشكال في كل جزء من  
أجزاء العالم •

ان المحور الذي تدور عليه أحداث هذه الاسطورة هو تصميم الآلهة  
على هلاك الجنس البشري والوسيلة ( أي أحداث الطوفان ) تعتبر شيئاً  
ثانويًا بالنسبة لتحقيق هذه الغاية ، وسوف نرى فيما بعد بأن الماء لم يكن  
الوسيلة الوحيدة وقد تضمنت التوراة قصة الطوفان هذه كما روتها  
الاساطير البابلية التي سيأتى ذكرها فيما يلي من بحثنا هذا ، بيد أن  
الصيغة البابلية للأسطورة والتي بنيت على أساس سومري لم تكن معروفة

حتى عام ١٩١٤ حينما قام الباحث الامريكى ( ارنو پوبيل )<sup>(٦)</sup> بنشر  
نصوص كسر ألواح سومرية تضم أحداثا مسلسلّة انضح بأنها اسطورة  
الطوفان وليس ثمة ألواح سومرية اخرى تقص أحداث الطوفان قد تم  
اكتشافها حتى الآن .

ان الخطوط العريضة لقصة الطوفان السومرية هي كما يلي : -  
في جهة الكسرة التي تتابع فيها أحداث القصة نجد أحد الآلهة يظهر  
عزمه على انقاذ الجنس البشري من الهلاك الذي قرر الآلهة الجاقه بهم  
بىد ان السبب المباشر الذي حدا بهذه الآلهة للقيام بهذا العمل لم يوضح ،  
و ( انكى ) هو الاله الذي يبدأ بانقاذ الجنس البشري من الهلاك ويظهر  
انه قد أوعز الى ( زيو سودرا ) ملك ( سيار ) الورع أن يستند الى  
حائط وعندئذ سييوح له ( انكى ) بما تضرره الآلهة من نوايا مفجعة  
ويخبره بما ينبغي عمله للنجاة من الطوفان الذي سيحل . . . غير ان  
جزءاً من النص الذي كان ينبغي أن يتضمن وصف كيفية بناء السفينة  
قد فقد ومع هذا فإن المقطع التالي قد تضمن الإشارة الى ذلك في وصفه  
للطوفان و نجاة ( زيو سودرا ) .

» جميع العواصف القوية جداً ، هاجمت مجتمعة  
» وفي الوقت ذاته جرف الفيضان ( مراكز العبادة )  
» وبعد سبعة أيام وسبع ليالٍ  
» السفينة العظيمة . . . تقاذفتها العواصف في لجة المياه  
» وجاء ( اوتو ) الذي أشرق بنوره على السماء والارض  
» وفتح ( زيو سودرا ) نافذة في السفينة العظيمة  
» وسلط ( اوتو ) البطل أشعته على السفينة الجبارة

---

(٦) Arno Pobel - هو احد اساتذة المعهد الشرقي فى جامعة  
شيكاغو ومن كبار الباحثين في حقل الدراسات السومرية ومن مؤلفاته  
الشهيرة كتاب في نحو اللغة السومرية يعتبر من اهم المراجع في دراسة  
هذه اللغة .  
( المترجم )

» ( زيو سودرا ) الملك

» سجد أمام ( اوتو )

» وقتل الملك ثوراً ( وذبح شاة )

ثم بعد كسرة ، يصف اللوح المصير النهائي لـ ( زيو سودرا )

( زيو سودرا ) الملك

» سجد أمام ( اوتو ) و ( انليل )

ووهباه حياة تشبه حياة الاله

» وأعطياه نفساً خالداً كذلك الذى عند الاله

» ( زيو سودرا ) الملك

» الذى يحمي الزرع ويصون ذرية الجنس البشري

» في أرض العبور، بلاد (دلمون) حيث تشرق الشمس، أسكناه هناك»

ومن الممكن الاستدلال من قصة الطوفان البابلية ، على ان الاصل

السومري الكامل يحتوى على تفاصيل وافية عن أسباب الطوفان وبناء

السفينة ولكننا نرى ارجاء البحث في هذا الموضوع حتى يحين دور

الكلام عن الاساطير الاكديّة •

ومن الصعوبة القول ما اذا كانت اسطورة الطوفان ، وهي الاسطورة

الثالثة من أساطيرنا الاساسية ، يمكن تصنيفها ضمن الاساطير الطقوسية

وستترك هذا الامر جانبا أيضا الى أن يتسنى لنا الكلام بأسهاب عن

اسطورة الطوفان وعلاقتها باسطورة ( گلگامش ) •

ويضاف الى الاساطير الاساسية الثلاث التي مر ذكرها آنفا ، عدد

من الاساطير السومرية التي ينبغي أن يتضمنها بحثنا هذا والتي ربما

اعتبرت أقدم الاساطير في العالم باستثناء اسطورة مصرية واحدة • وينبغي

أن نتذكر بأن معلوماتنا عن السومريين ليست تامة وان كثيرا من الكلمات

في اللغة السومرية ذات معان غير محققة ، يضاف الى ذلك ان كثيراً من

الالواح مكسرة ويصعب جداً قراءة محتوياتها ، ونحن في الوقت الذي

تعتمد في بحثنا هذا في الاساطير السومرية على خبرة الباحثين المعاصرين  
فان ما سيجد من بحوث واكتشافات جديدة ربما ستوفر لنا ما ينبغي  
تبديله و اضافته من المعلومات في المستقبل .

## إِسْطُورَةُ أَنْكِي وَزَّ - خَرْسَاكْ

تعتبر هذه الاسطورة بالقياس الى المعلومات المتيسرة لدينا في الوقت  
الحاضر ، من الاساطير التي لا نظير لها في الاساطير الاكدية ويصفها  
( كريمر ) بالقول بأنها من ضمن خيرة الاساطير المتبقية في الآداب  
السومرية وقد وصفت في كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) بأنها  
اسطورة الفردوس ، وان قصة الفردوس التي وردت في التوراة تعتمد  
على ما ورد في هذه الاسطورة من أوصاف ، ويمكن عرض الخطوط  
الرئيسية للاسطورة فيما يلي : -

مسرَح أحداث هذه الاسطورة هو ( دلمون ) التي وصفت كمدينة  
وكبلاد ، وقد اتضح نتيجة تحقيق الباحثين المحدثين بأنها « البحرين »  
الواقعة في الخليج ( العربي ) وأبطال القصة هم الاله ( انكي ) اله  
الماء والآلهة ( ننخرساك ) ( أم الارض ) ، وتبدأ الاسطورة بوصف  
( دلمون ) هو الماء العذب الذي يهيؤه ( انكي ) بناء على طلب ( ننخرساك ) ..  
بعضها وينعدم المرض وكبر السن والشيء الوحيد الذي يفتقد في  
( دلمون ) هو الماء العذب الذي يهيؤ ( انكي ) بناء على طلب ( ننخرساك ) ..  
وتمضي الاسطورة بالقول بأن اتحاد ( انكي ) بـ ( ننخرساك ) أدى  
الى ولادة ( نसार ) أو ( نمو ) آلهة الزرع وقد وصفت مدة حمل  
( ننخرساك ) بانها دامت تسعة أيام باعتبار يوم واحد عن كل شهر  
من مدة حمل البشر ، وتحمل ( نसार ) من أبيها ( انكي ) وتلد  
الآلهة ( ننكورا ) التي تحمل هي بدورها أيضا من ( انكي ) وتلد

الآلهة ( اوتو ) التي وصفت بأنها آلهة الزرع ، وينبغي التمييز بين  
 اسمها وبين اسم ( اوتو ) اله الشمس • وتقوم ( ننخرساك ) بتحذير  
 ( اوتو ) من ( انكي ) وتوجه لها بعض النصح حول كيفية تصرفها  
 أزاء ( انكي ) ، وبعد تقديم النصح تطلب ( اوتو ) هدية مؤلفة من  
 الخيار والتفاح والعنب ، ولعلها هدية الزواج فيستجيب ( انكي ) لطلبها  
 ويقدم لها الهدية التي تسلمها ( اوتو ) بكل سرور وبنتيجة اتصال  
 ( انكي ) بـ ( اوتو ) تثبت فجأة ثمانية انواع من النباتات على وجه  
 الارض •

وقبل ان تتمكن ( ننخرساك ) من تخصيص اسماء لهذه النباتات ،  
 يأكلها ( انكي ) فيثير ذلك غضب ( ننخر ساك ) فتلعنه بلعنة مخيفة وتغادر  
 تلك البلاد فتصاب الالهة بالفرع واليأس كما يصاب ( انكي ) بمرض في  
 ثمانية اجزاء مختلفة من جسمه ، وتستخدم حيلة ( الثعلب ) لاغراء  
 ( ننخر ساك ) على العودة فتعود وتعمل على شفاء ( انكي ) من مرضه  
 وتخلق ثمانية الهة بالتعاقب باعتبار اله واحد لكل جزء من اجزاء جسم  
 ( انكي ) الذي اصيب بالمرض ، وقد لوحظ وجود علاقة ( لغوية ) بين  
 كل اله وكل جزء من اجزاء جسم ( انكي ) المصابة بالمرض •

والسطور الاخيرة تشير ضمنا الى ان الالهة الثمانية يعتبرون اطفال  
 ( انكي ) ويقرر مصيرهم من قبل ( ننخرساك ) •

ويبدو ان هذه الاسطورة الغرية لا نظير لها في اساطير الشرق  
 الادنى الا اذا افترضنا بأن مفاهيم العصر الذهبي القديمة قد انتشرت  
 على نطاق واسع حيث نجد ان المضاجعة المحرمة بين الاب وابنته قد تركت  
 صداها فيما تم من علاقة بين ( ساتورن ) و ( فيستا ) في الاساطير اليونانية •

ليس لدينا ما يوضح تفاصيل هذه الاسطورة ، ويقول الاستاذ  
(ثور كيلد جاكوبسن) <sup>(٧)</sup> بصدها : ان هذه الاسطورة تسعى جاهدة  
لرسم الوحدة السببية بين عدة ظواهر منفصلة بيد انها وحدة سببية بالنسبة  
لندارك قصاصي الاساطير فحسب ، فحينما نجد النباتات قد ( ولدت ) من  
الارض والماء نستطيع ان نتابع احداث الاسطورة ولو بتحفظ ولكننا نجد  
في القسم الختامي منها ان الالهة اثنى ولدت لشفاء ( انكى ) ليس لها  
علاقة جوهرية بالارض التي تنبت النبات ولا بالماء ♦

ان الاسطورة توضح لنا على أقل تقدير بأنه رغم ان البابليين قد  
اقتبسوا الكثير من الاساطير السومرية ، الا ان الذهنية السامية قد واجهت  
مصاعب جمة في تقبل عناصر جديدة في تلك الاسطورة ♦

١٠٠

## اَسْطُورَةُ دَمُوزَى وَأَنْكَمَدُو

وهذه اسطورة سومرية اخرى لها اهميتها حيث نجد لها ضدى في  
قصة ( قابيل وهابيل ) العبرية ولكن بدون نهايتها المفجعة ، وتشير هذه  
الاسطورة الى التنافس القديم العهد بين طرازي الحياة الزراعية والريفية  
ف نجد ان ( انانا ) او ( عشتار ) التي كانت على وشك اختيار زوج لها  
وكن اختيارها يتأرجح بين ( دموزي ) او ( تموز ) ( الاله الراعي )  
و ( انكمدو ) ( الاله الحقل ) وكان ( اوتو ) شقيق ( انانا ) اله الشمس  
يفضل زواجها من ( دموزي ) الا انها كانت تفضل ( انكمدو ) ، ويتقدم  
( دموزي ) عارضا الزواج منها مع استعدادة لتقديم كل ما يستطيع تقديمه  
( انكمدو ) لها واكثر ♦ ويسعى ( انكمدو ) لارضاء ( دموزي ) ويقدم  
له مختلف انواع الهدايا غير ان ( دموزي ) يبقى مصرا على طلب الزواج  
منها ، ويبدو ان ( دموزي ) ينجح في تحقيق مطلبه هذا ذلك لان مختلف  
الاساطير التي مرت بنا تقدم لنا ( دموزي ) بوصفه زوجا ل ( انانا ) وفيما

(٧) Thorkild Jacobsen من كبار علماء الآثار المختصين بالمباحث  
السومرية في المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو . ( المترجم )

يلبي خاتمة القصيدة التى يقدمها لنا ( كريم ) حيث يتكلم ( انكمدو )  
قائلا : -

انت ايها الراعى لماذا اثرت الخصام ؟  
ايها الراعى دموزى .. لماذا اثرت الخصام ؟  
انا وانت ايها الراعى علام تتنافس ؟  
دع الخراف تأكل اعشاب الارض  
في مروجي دع الخراف ترعى  
فيقول ( دموزي )  
انا الراعى .. لا تتدخل في زواجى .. ايها الفلاح .. يا صديقى  
ايها الفلاح .. انكمدو .. يا صديقى .. ايها الفلاح .. يا صديقى  
لا تتدخل ..

فيجيبه انكمدو

القمح .. سأجلبه لك .. الباقلاء .. سأجلبها لك  
الباقلاء من .. سأجلبها لك  
العذراء ( انتا ) ( و ) كلما يسرك  
العذراء ( انتا ) سأجلبها لك ..

وعندما يحين دور الكلام عن الاساطير العبرية سوف نرى ان منشدى  
الاساطير القديمة على اختلافهم يقدمون هذه الصيغة لقصة ( قابيل وهابيل )  
وثمة وجه تقارب بين رفض ( دموزى ) للهدايا التى قدمها له ( اله الحقل )  
وبين رفض ( بهوا ) للهدايا الحقلية التى قدمها له ( قابيل ) •

## أَسَاطِيرُ كَلْكَامَشْ

من الشخصيات المهمة في الاساطير الاكدية البطل ( گلگامش ) الذى  
وصف في ملحمة ( گلگامش ) بأن ثلثيه اله وثلثه الاخر انسان ، وقد

ورد ذكره كذلك في الاساطير السومرية ، وفي كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) ثلاثة نصوص سومرية ترجمها ( كريم ) وورد فيها اسم ( گلگامش ) ، وينبغى الاشارة في هذا الصدد الى ان اسم (گلگامش) قد ورد في قائمة اسماء الملوك السومريين باعتباره الملك الخامس في سلالة (ارك) وهي السلالة الثانية بعد الطوفان بموجب التقويم السومرى ، وقد عنونت اولى هذه النصوص باسم ( گلگامش واگا ) في كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) وهذه الاسطورة تعكس لنا الصراع من أجل السيطرة بين حكومات المدن السومرية القديمة وتقص علينا وقائع الخصومة بين ( گلگامش ) ( الاركى )<sup>(٨)</sup> و ( اگا ) آخر ملك في سلالة (كيش) ان معظم ما ورد في هذه القصيدة غير واضح ويبدو ان احداثها تدور حول مطالبة ( اگا ) بمدينة ( ارك ) ورفض هذا الطلب من قبل ( گلگامش ) ومحاصرة ( ارك ) من قبل ( اگا ) والصلح النهائى بين الملكين • وليس ثمة ما يشير الى تدخل الالهة في هذه الاحداث ولهذا فإن النص لا يتحدث على سبيل الحصر عن جزء من الاساطير السومرية وانما حشر هنا بسبب دلالة على ان شخصية ( گلگامش ) قد نقلت عن اصل سومرى •

والنص الثانى في كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) ورد بعنوان ( گلگامش وارض الحياة ) وهو يحتوى بوضوح على مواد اسطورية كانت مصدرا لتأليف ملحمة ( گلگامش ) الاكدية التى سوف يأتى ذكرها فيما بعد • وتدور احداثها حول البحث عن الخلود وهو المحور الذى تدور حوله الكثير من اساطير الشرق الادنى وحيث ان خلاصة هذا النص قد اقتبست وطورت بشكل موسع في الملحمة الاكدية فنكتفى هنا بالاشارة اليها بايجاز •

قام (گلگامش) نائرا ضد عوامل الموت والفناء ، ولعلمه بأنه سوف لا ينجو من قبضة الموت ، فقد صمم على البحث عن ارض الحياة وينصحه



صديقه وخادمه ( انكمدو ) الذى سوف نعلم الشيء الكثير عنه في الملحمة الاكدية ، ينصحه باستشارة ( اله الشمس ) ( اوتو ) حول مغامراته هذه ويحذره ( اوتو ) في بادىء الامر مما سوف يتعرض اليه من المخاطر ولكنه يعاونه فيما بعد لاجتياز الجبال السبعة والوصول الى هدفه الذى يبدو انه جبل الارز حيث يسكن ( هواوا ) •• ثم يتمكنان - گلگامش وانكىدو - من قطع رأس العفريت •• وهنا ينتهي اللوح •

وتتضح أهمية هذا النص بالدرجة الاولى في انه يعكس مظاهر القلق التى انتابت السومريين من جراء التفكير بمشكلة الموت وقد كانت هذه المشكلة هى المصدر الذى استقى منه البابليون المواد التى افقت منها قصة ( گلگامش ) بكاملها بالصيغة الاكدية والكسرة الثالثة التى تضمنت نص قصة گلگامش التى ورد ذكرها في كتاب ( نصوص الشروق الادني القديم ) بعنوان ( موت گلگامش ) انما هو تطوير اخر لموضوع الموت ونشيدان الخلود •• ويبدو ان ( گلگامش ) يحلم ويفسر حلمه الاله ( انليل ) قائلاً ان الالهة قد انكروا خلود الجنس البشرى وان ( گلگامش ) قد منح الشهرة والغنى والنصر في المعارك •

والقسم الثانى من الشعر يتضمن وصفا لطقوس جنازية يعتقد ( كريمر ) بأنها تلقى ضوءاً على أهمية ( غرفة الموت )<sup>(٩)</sup> التى اكتشفها السر ( ليونارد وولى ) في تنقيباته في ( اور ) ومن المحتمل ان السومريين كانوا - كما كان شأن المصريين - يقدمون الزوجات وخدم القصر كقرايين عند موت احد الملوك ويظهر ان النص يتضمن القول بأن ( گلگامش ) قد مات وينتهى بتراتيل المديح والثناء عليه •

وهنا نستطيع ان نترك موضوع الاساطير السومرية جانبا وننتقل الى الاساطير الاكدية أي الاساطير الاشورية - البابلية التى تستند معظمها - كما اسلفت القول - على المواد السومرية وينبغى الا يغرب عن اذهاننا بان (٩) غرفة الموت تمثل قسما من المقبرة الملوكية الشهيرة في اور •

( المترجم )

المتصرين الساميين الذى تغلبوا على السومريين اقتبسوا عنهم كتابتهم  
المسمارية وجعلوها ملائمة للتعبير عن لغتهم ( السامية ) الاكدية ، وهكذا  
نرى ان البابليين والاشوريين قد اقتبسوا الكثير من الالهة السومرية التى  
اصبحت ذات اسماء سامية في الاساطير الاكدية مثال ذلك ( اننا ) اصبحت  
( عشتار ) و ( اوتو ) أصبح ( شماش ) والاله القمر ( نانا ) أصبح  
( سين ) رغم ان الكثير من المعابد والمصطلحات الطقوسية قد حافظت على  
شكلها السومرى وكذلك الكثير من الصلوات والرقى بقيت ترتل من  
قبل الكهنة باللغة السومرية باعتبارها اللغة الدينية والطقوسية وذلك لمدة  
طويلة بعد ان بطل استعمالها كلغة للتخاطب كما هو الامر في اللغة  
اللاتينية التى ظلت وستظل لغة الصلاة في الكنيسة •  
ان الصيغ الاكدية للاساطير السومرية تعكس الظروف السياسية  
المتغيرة للسيطرة السامية وتمثل مختلف اشكال الذهنات للساميين المتصرين •

# الأساطير البابلية

ان تصنيف الاساطير الواردة في هذا الفصل ضمن الاساطير البابلية انما جاء اصطلاحا فحسب ، ذلك لان الكثير من النصوص التي تضمنت هذه الاساطير كتبت من قبل كتاب آشوريين وقد عثر عليها في مكتبة الملك الاشورى ( آشور بانيال ) ويقول الاستاذ ( مدنى سمث )<sup>(١)</sup> «من المؤكد ان الكتاب الاشوريين كانوا منصرفين لتحويل الادب الذى اقتبسوه من بابل من الطراز الذى كان عليه في عهد السلالة البابلية الاولى الى الشكل الذى وجدناه مكتوبا في نصوص مكتبة ( آشور بانيال ) » •

لقد كانت جميع الالهة في اشور تعبد ايضا في بابل وكانت الاحتفالات الدينية الاشورية تقام في نفس الوقت وبفس الطريقة في بابل •  
وهناك القليل من الاساطير او القصص الخرافية الخاصة باشور كقصة ( سرجون الاكدى ) التى يعتبر تاريخها في غاية الغرابة ، ويبدو ان الاساطير المهمة التى سنأتى على ذكرها انما هى من اصل بابلي وتمثل تحويل الساميين للمواد السومرية في العصور القديمة ، وسنبدأ بتقديم الصيغة البابلية للاساطير الاساسية الثلاثة التى سبق لنا الكلام عنها في الفصل السابق •

---

(١) Professor Sidney Smith - عالم آثارى انكليزى مختص فى حقل الدراسات المسمارية ، اشتغل مستشارا لوزارة المعارف العراقية ثم مديرا لدائرة الآثار العامة خلال الفترة بين عامى ١٩٢٩-١٩٣٠ ( المترجم )

## هُوَطَ عَشْتَارُ إِلَى الْعَالَمِ الْأَسْفَلِ

وكما هو الأمر في النص السومري لهذه الاسطورة الذي لم يتضمن ايضاح سبب ما لهبوط ( عشتار ) الى العالم الاسفل ، لم توضح الصيغة البابلية للاسطورة اسباب هذا الهبوط سوى اننا نجد في نهاية القصيدة ، بعد ذكر خلاص ( عشتار ) ، اسم ( تموز ) يذكر على انه اخ ( عشتار ) وحبيبها بدون أى ايضاح عن كيفية مجيئه الى العالم الاسفل ، ولعل السطور التي تلي ذلك تشير الى عودة ( تموز ) الى ارض الحياة وما صاحب ذلك من فرح وتهليل . وعن طريق اطلاقنا على طقوس (تموز) تمكنا من الوقوف على الاحداث التي صاحبت سجن ( تموز ) في العالم الاسفل والخراب الذي تسبب عن غيابه من ( ارض الحياة ) •

وفي النص البابلي لهبوط ( عشتار ) الى ارض الالعودة وصف للفشل الذي صاحب عملية الاخصاب الجنسي بسبب غياب ( عشتار ) فلا ينزو الثور على البقرة ولا الحمار على الحمار •• وفي الشارع لا يأتي الرجل امرأته •• بهذه الكلمات يعلن ( بسوكال ) وزير الالهة العظماء عن عدم عودة ( عشتار ) وما يترتب على ذلك من عواقب •

ان وصف هبوط الالهة يأتي على غرار النص السومري في خطوطه العريضة الرئيسية مع بعض الفروق اللطيفة •• فحينما تطرق ( عشتار ) باب العالم الاسفل فانها تتوعد بتهشيم تلك الباب اذا لم يسمح لها بالدخول وانها سوف تحرر جميع الموتى الموجودين في العالم الاسفل ، وثمة مقطع واضح من الشعر يصف هذا المشهد : -

ايها الحارس ••• افتح الباب

افتح الباب التي سأدخل منها

ان لم تفتح الباب ولا اتمكن من الدخول

سوف احطم الباب واهشم مساميرها  
سوف احطم اطار الباب .... سوف اقتلع الابواب  
سوف اوقظ الموتى واكل الاحياء  
ولسوف اجعل عدد الموتى يفوق عدد الاحياء

وتظهر ( عشتار ) في هذا النص من الاسطورة كشخص اكثر وعيدا  
واعتداء مما تظهر به في الرواية السومرية •

ونجد كذلك في تهديد عشتار باطلاق سراح الموتى على الاحياء ما  
يتضمن تصويرا لمخاوف البابليين من الارواح ، تلك المخاوف التي كانت  
تؤلف الطابع المميز لديانتهم والتي كثيرا ما تضمنتها تعويذاتهم ورقصاتهم  
وحينما تمضي ( عشتار ) عبر الابواب السبعة ، فانها تفقد قسما من حليها  
في كل باب تمر به كما هو الامر في النص السومري ، غير ان الرواية  
البابلية تهمل ذكر الوصف المخيف لاستحالتها الى جثة ميتة بسبب ( عيون  
الموت ) المرعبة ، ومهما كان الأمر فانها لم تعد بسبب استغاثة (بسوكال)  
بالالهة العظام ، ويلى ذلك ، جوابا على هذه الاستغاثة ان ( ايا ) الذي هو  
( انكي ) في النص السومري ، يخلق ( اسوشونامير ) الخصي ويرسله  
الى الاسفل لاقناع ايرشخيكال على اعطائه حقيبة ماء الحياة وتأثير من  
سحره ينجح في هذه المهمة ويأمر (ايرشخيكال) وزير (نامتار) باشمئزاز ان  
يرش جسده عشتار بماء الحياة .... وهكذا يتم اطلاق سراح عشتار  
وتعود ثانية وتسترد الحلى والجواهر التي سلبت منها عند مرورها  
بالابواب السبعة في طريق عودتها من سفرتها •

وهناك ما يشير الى ان اطلاق سراحها كان مشروطا بتقديم فدية ويقول  
( ايرشخيكال ) الى ( نمتار ) « ان لم تدفع ثمن اطلاق سراحها اعدّها  
الى حيث كانت » ، ان هذا الحادث لم يرد ذكره على وجه التخصيص  
بيد ان ما ورد في نهاية اسطورة ( تموز ) يشير الى عودتها من العالم  
الاسفل رغم انه ليس هناك ما يستدل منه عن كيفية مجيئها الى ذلك العالم •

لقد سبق أن أوضحنا بأن هناك اسطورة سومرية تدور حول طرد (انليل) من العالم الاسفل واصطحابه (انما) معه وقد وردت الاشارة الى تعريف (تموز) بـ (انليل) في سياق الطقوس الدينية ولهذا يبدو من سير أحداث الاسطورة ومن مجالات تطورها ان هبوط (تموز) الى العالم الاسفل انما ورد على سبيل اثبات اهمية هذا الحادث وجعله مرتبطا بموت الخضار وعودة الحياة اليه ثانية ، وبمتابعة الاسطورة في نقلها عبر العصور نجد حادثة موت (تموز) والنواح عليه تتأكد على حساب بقية عناصر الاسطورة ، ومن هذا القليل ما ورد في سفر (حزقيال) عن وسوف نرى ان موت (بعل) في الاساطير (اوغاريتية) ربما يمثل بكاء امرأة اسرائيل على تموز كما تمثل اسطورة (فينوس) و (ادونس) الشكل الذي آلت اليه الاسطورة عند انتقالها ضمن الاساطير الاغريقية وكذلك اشارة (ملتون) الى النهر الارجواني الذي عبره (ادونس) والذي من المحتمل ان يكون ممزوجا بدم (تموز) الذي يخرج مرة في كل عام ... كل ذلك يشير الى بقايا الشكل السرياني من الاسطورة ، وسوف نرى ان موت (بعل) في الاساطير (الاوغاريتية) ربما يمثل مرحلة قديمة من مراحل تطور الاسطورة في طريق انتقالها الى سوريا •

## اسطورة الخليفة

سبق ان اتضح لنا في النص السومري للاسطورة الاساسية الثانية ونعني بها اسطورة الخليفة ، بأن عمليات الخلق كانت موزعة على مختلف الالهة وان (انليل) و (انكي) كانا من الشخصيات الرئيسية التي انيطت بهما عملية الخلق ، ولكن اسطورة الخليفة البابلية هذه تتسم بأهمية بالغة بالنظر لصلتها الوثقى بشعائر رأس السنة البابلية الكبيرة او مهرجان (اكتو) وقد تمثل ذلك في الطقوس الدينية او التراتيل المعروفة من مقدمتها به (اينوما اليش) اي (حينما في العلى) وفي هذا الشكل من

الاسطورة يلعب الاله البابلي ( مردوخ ) الدور الرئيسي حين يتغلب على ( تيامت ) ويتمكن من الحفاظ على الواح القدر ويقدم اعمال الخلق التي ورد وصفها في تلك التراثيل •

أما اللوح السابع فيشتمل على الاسطورة التي اكتشفت لأول مرة من قبل البعثة الانثوية البريطانية في نينوى وقد انجز ( جورج سميث )<sup>(٢)</sup> في عام ( ١٨٧٦ ) ترجمة ونشر بعض تلك اللوحات ولم يحالفه التوفيق وبعد النظر في وضع دراسة مقارنة بين أيام الخليقة السبعة الواردة في الكتاب المقدس وبين اللوح السابع للاسطورة البابلية وتقدم بدلا من ذلك بالنظرية القائلة بأن قصة الخليقة العبرية تعتمد اعتمادا كبيرا على الاسطورة البابلية ، وبعد ذلك تم اكتشاف كسرات أخرى من اللوحات وتم املأ بعض الفراغات التي وجدت في الاكتشاف الاول •

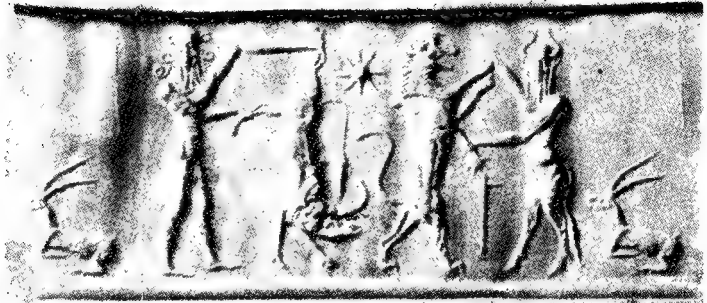
ان معظم الباحثين المحدثين يحددون تاريخ تدوين هذه اللوحات في الالف الثاني قبل الميلاد وهي الفترة التي أصبحت فيها ( بابل ) اعظم مدينة بين مدن الدول الاكديّة ، وقد زودتنا نصوص هذه الكسرات بمعلومات كثيرة عن الطقوس الدينية لعيد رأس السنة البابلي ، وفي موضعين من تراثيل هذا المهرجان نجد ان الكهنة يرتلون ( حينما في العلى ) بالشكل الذي تتلى به التعويذات السحرية •

ان التنقيحات الالمانية في منطقة آشور ، العاصمة القديمة للامبراطورية الآشورية ، قد ألفت ضوءاً على النص الآشوري لـ ( حينما في العلى ) حيث استعير عن اسم الاله البابلي ( مردوك ) بأسم ( آشور ) رئيس الآلهة الآشوري •

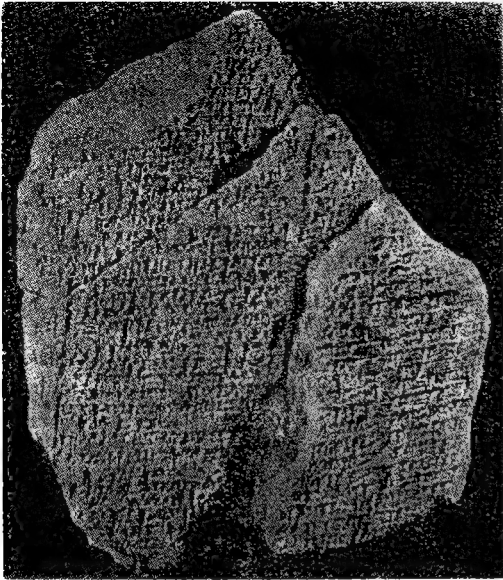
ان الخطوط العريضة للاسطورة بشكلها البابلي هي كما يلي :-

---

(٢) George Smith ١٨٤٠ - ١٨٧٦ - أحد علماء الآثار الانكليز ، اكتشف اللوح الحادي عشر من ملحمة ( كلكامش ) وحل رموزه حينما كان يعمل في المتحف البريطاني وقد درس الاف اللوحات التي جلبت من خرائب نينوى • ( المترجم )



ختم اسطواني يمثل كلكامش وانكيدو



اللوحة الثاني من ملحمة  
كلكامش « الاصل السومري »







ختم اسطواني يمثل الاله - الشمس



ختم اسطواني يمثل « زو »  
ماتلا امام ( ايا ) لحاكمته





ختم اسطواني يمثل صعود « اتانا » الى السماء



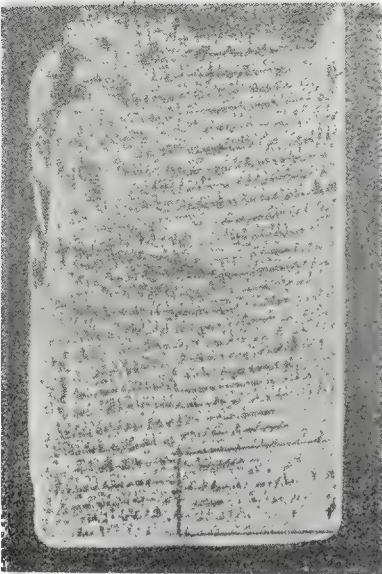
ختم اسطواني يمثل ذبح تيامت



لوح يتضمن اسطورة ( انليل  
وفصله بين الارض والسماء



كسرة من لوح يتضمن اسطورة  
انليل ودوره في عملية الخلق







نحت آشوري بارز يمشل  
اختصاص الجن





يبدأ اللوح الاول بذكر السموات حيث لم يكن هناك سوى (آسو) محيط الماء الحلو و (تيامت) محيط الماء المالح ومن اتحادهما ظهر للوجود الالهان الاولان (لخمو) و (لخامو) وقد ترجمهما (جاكوبسن) بأنهم الراسب الغريني الذي يتكون من اتصال البحر بالنهر ، ومنح هذا الالهان الحياة الى ( انشار ) و ( كيشار ) وقد ترجمهما ( جاكوبسن ) بانها الافق اندائري بين الارض والسماء ، ويعطي ( انشار ) و ( كيشار ) الحياة الى ( انو ) أي السماء و ( نوديمود ) أو ( أيا ) أي الارض والالهة (الماء) وهنا تظهر ثلثة في النص السومري المنقول فـ (انليل) الذي مر بنا الكلام عن فعالياته في الاساطير السومرية قد استبدل بـ ( أيا ) او ( انكي ) الذي يظهر في الاساطير البابلية الها للحكمة ومصدرا للسحر كله ، ثم ان ( أيا ) ينجب ( مردوك ) بطل الصيغة البابلية للاسطورة ، وقبل ولادة ( مردوك ) نجد بوادر اولى المعارك والخصومات التي تحدث بين الالهة الاصليين وبين اولئك الذين ولدوا حديثا ، ونجد ان ( تيامت ) و ( ايسو ) ينزعجان من اصوات الالهة الصغار ويتشاوران مع ( مومو ) وزير ( ايسو ) من اجل القضاء على هذه الالهة غير ان ( تيامت ) ترفض القضاء على نسلها ومع هذا فأن ( ايسو ) و ( ممو ) يضعان خطة لتنفيذ ذلك غير ان هذه الخطة تفتضح لدى الالهة الخائفين ، ويقوم ( ايا ) الحكيم بتدبير مشروع خطة معاكسة فيسلط النوم على ( ايسو ) ويذبحه ثم يشد وثاق ( ممو ) ويربطه بجبل من أنفه ثم يقوم بتشديد (قاعة الحكم) المقدسة ويطلق عليها اسم ( ايسو ) ويعيش في راحة وسلم دائمين ، وفي ( قاعة الحكم ) هذه يولد ( مردوك ) ويرد ذكر وصف جماله وقوته العظيمة ، وينتهي اللوح الاول بوصف التهيؤ للخصام المجدد بين الالهة الاصليين والآلهة الصغار ، وتصبح (تيامت) عرضة للنقد الذي يوجهها اليها أطفالها بسبب سلوكها ازاء مقتل ( ايسو ) ويمكن هؤلاء الاطفال من استفزازها وحملها على اتخاذ التدابير لآبادة ( انو ) وحلفائه ، وتنصب ولدها البكر

( كنگو ) قائدا للحملة التي تعدها لهذا الغرض وتزوده بالسلاح وبلوح  
القدر وتبدأ ( تيامت ) بولادة الحشود الكبيرة من المخلوقات الشاذة كالرجل  
العقرب والقنطور ( نصفه انسان ونصفه الآخر حيوان ) وهي المخلوقات  
التي نجد تصاويرها محفورة على الاختام البابلية وعلامات الحدود وتضع  
( تيامت ) ( كنگو ) على رأس هذه الحشود وتتهيا للانتقام من ( ايسو ) •

ويصف اللوح الثاني كيفية وصول اخبار الهجوم المرتقب الى مجلس  
الالهة فيصاب ( انشار ) بالهلع وترتعش افخاذها من شدة الخوف ، وفي  
باديء الامر يذكر ( ايا ) انتصاراته السابقة على ( ايسو ) ويقترح ان  
يعامل ( تيامت ) بنفس الطريقة ، ولا نعلم ما اذا كان ( ايا ) قد رفض  
هذا الطلب أم انه لم ينجح في تحقيقه ذلك لان النص مكسور في هذا  
الموضع ولم يتضح منه ماذا جرى ل ( ايا ) • ثم يرسل ( انو ) مزودا  
بالسلطة التي يمنحها له مجلس الالهة ليصد ( تيامت ) عن تنفيذ اغراضها  
ولكنه يعود خائبا ، ثم يقف ( انشار ) في مجلس الالهة ويقترح قيام  
( مردوك ) البطل القوي بهذه المهمة ، ويتقدم ( ايا ) أبو  
( مردوك ) بنصيحته الى ابنه لقبول هذه المهمة ويوافق ( مردوك ) على  
ذلك شريطة ان يمنح سلطة قوية تعادل السلطة التي يمتلكها مجلس الالهة  
وان تكون كلمته لها قوة تحديد المصائر وغير قابلة للتبديل وهنا ينتهي  
اللوحة الثاني •

أما اللوح الثالث فيتضمن ملخص قرار مجلس الالهة وينتهي بذكر  
المهرجان الذي يقام بمناسبة منح ( مردوك ) السلطات التي طالب بها  
بصورة رسمية •

ويبدأ اللوح الرابع بذكر اخبار تتويج ( مردوك ) كملك وحيث يقلد  
الشارة الملكية ويطلب منه الالهة البرهان على انه يملك القوة التي تؤهله  
لانجاز ما تعهد به فيرهن على ذلك بأن يأمر كسوته الرسمية بالاختفاء ثم  
تعود بالظهور على جسمه ثانية فيطمئن الالهة وينادون بأن ( مردوك ) قد

أصبح ملكا • ثم يقوم (مردوك) بتجهيز نفسه بالسلاح تأهباً للقتال وأسلحته هي القوس والنشاب والصولجان والبرق وشبكة منصوبة على زوايا الريح الاربعة ثم يملأ نفسه باللهب ويخلق سبعة زوابع هائجة ويرتقي مركبة الزوابع ويتقدم نحو ( تيامت ) وحشودها ويتحداها بمنازلتها اياها على انفراد ويلقى بشبكته ليحصرها بها وحينما تفتح ( تيامت ) فمها لابتلاعه يسوق الريح الشريرة عليها ويخزها بنباله ويمزق قلبها أما عفاريتها فيصابون بالذعر ويلوذون بالفرار الا انهم يقعون في الشبكة ويلقى القبض عليهم ويشد وثاقهم كما يلقي القبض على ( كنگو ) ويشد وثاقه ايضا ويأخذ ( مردوك ) الواح القدر الموجودة لدى ( كنگو ) ويربطها على صدره وبذلك يحصل على اكبر سلطة بين الالهة • والمهمة الاخرى التي يقوم بها ( مردوك ) هي تمزيق جسم ( تيامت ) الى قسمين يضع احدهما فوق الارض ليكون مثل السماء ويثبت على قضبان ويأمر الحراس أن يحولوا دون ترشيح الماء منه ، ثم يبني ( اشارا ) مسكن الالهة العظام على غرار مسكن ( ايا ) المسمى ( ايسو ) ويطلب الى ( انو ) و ( انليل ) و ( ايا ) ان يأخذوا محلاتهم في هذا المسكن •• وهنا ينتهي اللوح الرابع •

واللوحة الخامسة كثير الكسور بحيث يصعب الحصول منه على معلومات كاملة عن الخطوات الاولى التي خطاها ( مردوك ) في سبيل تنظيم الكون بيد ان سطورها الافتتاحية تدلنا على انه اولى عنايته في بادىء الامر للتقويم وهومن المهمات الكبيرة التي اضطلع القيام بها ملك بابلي ، ويعتبر ( مردوك ) كمؤسس للدورة السنوية ونظام الاشهر عن طريق تبدلات القمر وقام كذلك بتأسيس الطرق الفلكية الثلاثة ، طريق ( انليل ) في السموات الشمالية وطريق ( انو ) في السموات وطريق ( ايا ) في الجنوب ووضع كوكب المشتري حارسا على نظام الكون •

ويتضمن اللوح السادس وصفا لخلق الانسان ونجد ان ( مردوك ) يفصح عن رغبته في خلق الانسان ليكون في خدمة الالهة ، وبنصيحة من

( ايا ) يتم الاتفاق على وجوب موت ( كنگو ) قائد حملة التمرد وبموته يخلق الجنس البشري على شاكلته ويتم ذبح ( كنگو ) ومن دمه يخلق الجنس البشري في خدمة الالهة ولتحريرها ( أي لتقديم واجبات الخضوع التي تخص طقوس المعبد ولتجهيز الطعام للالهة ) ثم تقوم الالهة ببناء معبد ( مردوك ) الكبير وهو معبد ( ايزاگيلا ) الكبير في بابل وزقورته وبأمر من ( انو ) يعلن الالهة الخمسين اسما العظيمة لـ ( مردوك ) وهي الاسماء التي تمثل بقية محتويات القصيدة ♦

تلك هي الخطوط العريضة لاسطورة الخليفة البابلية والعناصر السومرية فيها والتي يمكن اكتشافها بسهولة ، ولكن هذه العناصر المشتتة في عدد من الاساطير السومرية قد جمعت الى بعضها والصقت في وحدة متراسة وكونت قصيدة ( حينما في العلى ) ولا نملك الدليل على ان مختلف الاساطير السومرية سبق أن كونت جزءا من طقوس دينية وفي الامكان شرح هذه الاساطير عن طريق كشف الروابط السببية فيها كما فعل الاستاذ ( نوركيلد جاكوبسن ) بجدارة ، ولكن في الوقت الذي لا تزال الروابط السببية تبدو بوضوح في قصيدة ( حينما في العلى ) فانها أصبحت الان ذات تأثير سحري وتلعب دورا حيويا في احتفالات السنة البابلية الجديدة لارتباطها بالوصف التمثيلي ( الدرامي ) لموت الاله وبعثه ♦

## إِسْطُورَةُ الطُّوفَانِ

ان الاسطورة الاساسية الثالثة من اساطيرنا هي اسطورة الطوفان وهي الاسطورة السومرية التي تضمنتها بعض الكسر والتي اتسع نطاق احداثها في الصيغة البابلية بشكل ملحوظ حتى أصبحت جزءاً من ملحمة ( گلگامش ) ، وسوف نتحدث فيما بعد عن ملحمة ( گلگامش ) كما

وردت في الصيغة البابلية ، غير ان اسطورة الطوفان قد ارتبطت باحداث ملحمة ( گلگامش ) بحيث اصبحت جزءا من مخاطر بطلها • لقد اختفى النهج الاسطوري بصورة تامة في الاساطير السومرية كما نعرفها في الوقت الحاضر ولكن الشيء البارز في الاساطير السامية هو معضلة الوجود والموت والمرض والبحث عن الخلود ، وقد اقحم ( گلگامش ) في ملحمة على البحث في هذه المعضلة بسبب وفاة رفيقه ( انكي دو ) الذي سوف تأتي على المزيد من ذكره حينما نتحدث عن الجزء الاخر من الملحمة ، أما الان فسنعنى بالبحث عن الصلة التي تربط بين الملحمة وبين اسطورة الطوفان •

بعد ان يرد ذكر موت ( انكي دو ) ونواح ( گلگامش ) على رفيقه ، نجد أن ( گلگامش ) يعتريه القلق والخوف بسبب تأكده من كونه هو الآخر سيتعرض للموت •

« حينما اموت فهلا سوف اكون مثل ( انكي دو ) ؟ لقد اقتحمت الفجيعة احشائي بسبب الموت المخيف ... انني اهم في السهول الفسيحة » • ان الانسان الفاني الوحيد الذي عرف بنجاته من الموت ونال الخلود هو سلف ( گلگامش ) ( اوتونابشتم ) وهو الشخصية البابلية التي تقابل ( زيوسودرا ) بطل الطوفان السومري ، ولهذا يصمم ( گلگامش ) على الذهاب لمواجهة واكتشاف سر الخلود ، ويتلقى تحذيرات متعددة عن المصاعب والمخاطر التي سيتعرض لها في رحلته هذه ، وقد قيل له قبل ذلك بأنه اذا ما أراد تحقيق غايته فعليه أن يجتاز جبال ( ماشو ) ويحصل على ( مياه الموت ) وان رحلة كهذه لم يستطع القيام بها سوى الاله ( شماش ) ومع هذا فإن ( گلگامش ) يواجه هذه المخاطر بشجاعة ويصل اخيرا الى ( اوتونابشتم ) ، غير ان النص الذي يتضمن ذكر التقائهما قد كسر ، وبليده نص امكنت قراءته وقد ورد فيه ان ( اوتونابشتم ) يقول لـ ( گلگامش ) بأن الالهة قد احتفظوا لانفسهم بسر الموت والحياة ، ثم

يتوجه ( گلگامش ) بسؤال الى ( اوتونابشتم ) عن كيفية نوال الخلود  
ويجيب ( اوتونابشتم ) على هذا السؤال بسرد قصة الطوفان •

لقد وردت هذه القصة في اللوح الحادي عشر من ملحمة ( گلگامش )  
وهو من النصوص المطولة ومن خيرة ما سلم منها من غوائل التلف ،  
كما ان الاسطورة معروفة على نطاق واسع في الشرق القديم ويؤيد صحة  
هذا الرأي ما تم اكتشافه من الكسر ( الحشية ) و ( الخورية )

يبدأ ( اوتونابشتم ) بالتحدث الى ( گلگامش ) قائلاً بأن القصة التي  
سوف يسرد احداثها له هي من ( الامور الخفية ) اى انها سر الهى ،  
ويصف نفسه قائلاً بأنه رجل من ( شوروباك ) ، أقدم المدن الاكدية ، وان  
( ايا ) قد خاطبه من خلال حائط كوخه المبني من قصب البردي واخبره  
بأن الالهة قد عقدوا العزم على ابادة جميع بذور الحياة بفيضان مدمر ،  
ومع ان الالهة لم توضح السبب الذي يدعوا للقيام بهذا العمل ، فأن  
( ايا ) يوعز الى اوتونابشتم لبناء سفينة يضع فيها ( بذور جميع الاشياء  
الحية ) وقد حددت ابعاد السفينة التي اتضح بانها على شكل مكعب  
كامل •

ويتوجه ( اوتونابشتم ) بالسؤال الى ( ايا ) مستوضحاً عما ينبغي أن  
يقوله لمواطني ( شوروباك ) كتبرير لقيامه بهذا العمل فيجيبه - ( ايا )  
... قل لهم بانه قد تعرض لنقمة ( انليل ) وانه قد طرد من بلاد  
( انليل ) فيقول لهم « الى الاعماق سأذهب » لاسكن مع سيدي ( ايا ) ثم  
يقول لهم بان ( انليل ) موشك ان يمطرهم بوابل غزير من المطر بسبب  
جحودهم غاية الالهة الخفية ، ويلى ذلك وصف كيفية بناء السفينة  
وتحميلها :

« كل ما املكه حملته فيها »

« كل ما املكه من الفضة حملته فيها »

« كل ما املكه من الذهب حملته فيها »

« كل ما لدي من كائنات حية حملته فيها  
« كل افراد عائلتي واقاربي جعلتهم يرتقون ظهر السفينة  
«دواب الحقل والمخلوقات الوحشية في الحقل  
« وجميع الصناعات الماهرة ، جعلتهم يصعدون فوق ظهرها »

ويلي ذلك وصف دقيق للمعاصرة ، رعود ( آدا ) ودموع (نرّال)  
تجري على ألواح الباب الخشبي التي تصد مياه المحيط الاعلى و ( انوناكي )  
يرفع المصابيح الى الاعلى ويجعل الارض ملتهبة بوميض النور والالهة  
أنفسهم مرتعبون وقد جثموا على ركبهم كالكلاب أمام حائط السماء ،  
و ( عشتار ) التي قامت علانية بتحريض الالهة على هلاك الجنس البشري  
ترفع صوتها بالبكاء والنحيب ، ويستمر هياج العاصفة سبعة أيام بلياليها  
وفي اليوم السابع يسود الهدوء ويتطلع ( اوتونا بستم ) فيرى الارض مستوية  
ويرى الجنس البشري وقد استحالت طيناً ثم ترسو السفينة في جبل  
( نصير ) ويبقى ( اوتونا بستم ) منتظراً سبعة أيام ثم يرسل بعدها حمامة  
تعود ادراجها بعد أن تخفق في ايجاد أرض ترسو عليها السفينة ، ثم  
يرسل خطأً ليعود بدوره خائباً وأخيراً يرسل غراباً أسود فيعثر هذا على  
اللعام ولا يعود الى السفينة وهنا يسمح ( اوتونا بستم ) لجميع من في  
السفينة بمغادرتها ويقدم قرباناً وحينما تشم الآلهة رائحة الثموء المذيذة  
تتجمع على الغراب كالذباب •

ثم تصل ( عشتار ) وتنزع من عنقها قلادتها اللازوردية وتقسم  
بأنها لن تنسى ما حدث وتوبخ ( انليل ) الذي سبب هلاك شعبها ثم يأتي  
( انليل ) لمشاهدة الضحايا وقد بدا عليه الهياج والغضب على كل من  
سمح بنجاة من لم يصب بالهلاك من الناس ، و ( نينورتا ) توجه اللوم  
الى ( ايا ) لخيانته سر الآلهة و ( ايا ) بدوره يعنف ( انليل ) الذي  
توسط من أجل ( اوتونا بستم ) ثم تخمد ثورة ( انليل )  
ويبارك ( اوتونا بستم ) وزوجه ويمنحهما الخلود كالآلهة



ويصدر أمره بأن عليهما أن يسكنا من الآن فصاعداً قرب أفواه المياه  
وبذلك تنتهي قصة الطوفان •

وفيما تبقى من نص في هذا اللوح وفي اللوح الثاني عشر ترد قصة  
( گلگامش ) التي سوف نأتي على ذكرها أيضاً ، وفي الوقت الذي جرى  
فيه التنقيب الأثري في مختلف مناطق بلاد الرافدين والذي دل على حدوث  
فيضانات كبيرة في ( اور ) و ( كيش ) و ( اورك ) تختلف شدتها في  
كل بقعة حدثت فيها ، فإن هذه الاسطورة تعتمد ولاشك على اخبار فيضان ما  
بلغ من الشدة والعنف حداً كبيراً ، ومع ان هذا الفيضان الذي ورد ذكره  
في ملحمة ( گلگامش ) كان ذكره مرتبطاً بطقوس جنازية وبالبحث عن  
الخلود فليس هناك على أي حال من الدلائل الكافية التي تؤيد بان اسطورة  
الطوفان هذه كما هو الامر في اسطورة الخليقة ، قد أصبحت اسطورة  
طقوسية ، وسنأتي على ذكر الاسطورة الآشورية البابلية الأخرى التي لم  
الحفاظ عليها من بين مختلف المجموعات بفضل جهود علماء الآثار التي  
بذلت في السنوات الأخيرة •

## (٣) مَلْحَمَةُ كَلْكَامِشَر

ان هذا التاج الادبي البالغ الاهمية ، والذي سبق أن كان موضوع بحثنا ، قد تضمن اسطورة الطوفان التي تجمع بين العرض الاسطوري وسرد قصص الابطال ، فهي تروى لنا أخبار مغامرات ملك ( اورك ) شبه الاسطوري والذي ورد اسمه في قائمة أسماء الملوك السومريين باعتباره الملك الخامس من السلالة الاولى والذي قيل أنه حكم ( ١٢٠ ) سنة .

لقد كانت هذه الملحمة تؤلف أدبا شعيا غزيرا فانتشرت بنطاق واسع في أرجاء الشرق الادنى القديم ، وقد وجدت بعض الكسر من الترجمة الحيثية لهذه الملحمة في سجلات ( يوغاز كوى ) كما عثر على كسرة لنسخة حيثية أصلية ، أما النسخة الاكديّة منها فقد عثر عليها أثناء التنقيبات

(٣) لقد ترجمت نصوص هذه الملحمة الى عدة لغات عالمية ، منها الألمانية والانكليزية والفرنسية والروسية والايطالية والجيكية والهولندية والدانيماركية والفنلندية والجورجية ، وقد ترجمها العالم الاناري العراقي الاستاذ طه باقر الى اللغة العربية وبذل في ترجمتها جهدا كبيرا بحيث أصبحت مقاربة للنص البابلي بقدر الامكان ويعزى السبب في دقة هذه الترجمة ومقاربتها للاصل الى انها نقلت عن البابلية مباشرة بالاضافة الى أوجه الشبه في المفردات الاساسية والتراكيب النحوية بين اللغتين البابلية والعربية لانتمائهما الى عائلة اللغات السامية .

وقد صدرت هذه الترجمة في سلسلة الثقافة الشعبية التي أصدرتها وزارة الارشاد العراقية في عام ١٩٦٢ - مطبعة الرابطة - بغداد .

(المترجم)

التي قامت بها البعثة الامريكية في ( مجدو ) • ان ما كتبه الاستاذ ( سبايزر ) (٤) حول هذه الملحمة جدير بالاقباس فقد قال : -

« ان تجربة عميقة في مثل هذا المستوى البطولي قد وجدت مجالا للتعبير بأسلوب رفيع لأول مرة في تاريخ العالم » •

ان الغاية العظيمة التي تهدف اليها هذه الملحمة وما تتميز به من شعرية قوية متأققة ، كل ذلك قد حررها من قيود الارتباط بزمن معين ، أما من حيث قدمها التاريخي فان متانتها الشعرية قد فرضت تأثيرها على مختلف اللغات والثقافات • تتألف النسخة الاكدية من اثني عشر لوحا وقد تم العثور على معظم كسراتها في مكتبة ( آشور بانيل ) في نينوى وان خير ما تبقى من هذه الكسرات وأطولها هو اللوح الثاني عشر الذي احتوى اسطورة الطوفان التي سبق لنا الحديث عنها •

وتستهل الملحمة بوصف قوة ( گلگامش ) ومزاياء البطولية فقد خلقته الآلهة شجاعا وبجهم يفوق حجم الانسان الاعتيادي وقيل ان ثلثه اله وثلثه الآخر انسان ، وان نبلاء ( اورك ) قد توجهوا بشكواهم الى الآلهة قائلين ان ( گلگامش ) الذي كان ينبغي أن يكون راعيا في قومه قد أخذ يتصرف بتعجرف وغطرسة ، والتمسوا من الآلهة أن تخلق كائنا آخرًا مثل ( گلگامش ) ليظهر له قوته وجبروته وبذلك يمكنهم أن ينعموا بالسلم ، فاستجابت الآلهة ( آرورو ) لالتماس نبلاء ( اورك ) فخلقت من الطين ( انكيدو ) الكائن البشري المتوحش ذا القوة الهائلة والذي يعيش في البراري ويأكل الحشائش ويألف صحبة الوحوش ويرافقها لشرب الماء ويمزق شباك الصيد التي يلقي بها الصيادون وينفذ الحيوانات المتوحشة التي تقع في هذه الشباك ، وحينما يأتي أحد الصيادين من رفاق ( گلگامش ) ويروي له قصة انسان السهول المتوحش وسلوكه الغريب

(٤) Ephraim Speiser عالم اثاري قام بترجمة هذه الملحمة

ضمن مجموعة نصوص الشرق الادنى القديم وقد سبق له ان نقب في العراق في موقع ( تبه گورا ) ونشر كتابا عنها • ( المترجم )

يجيبه ( گلگامش ) بأن عليه أن يصطحب إحدى بغايا المعبد ويذهب معها الى محل شرب الماء حيث اعتاد ( انكىدو ) الذهاب مع الحيوانات المتوحشة لشرب الماء لكي تغريه تلك البغي منتظرة قدوم ( انكىدو ) وعند مجيئه تظهر له مفاتها فيقع في شرك حبها وبعد سبعة أيام يقضيها معها في متع الحب يستيقظ ( انكىدو ) من غيبوته فيجد ان تبدا ما قد طرأ عليه فتهرب الحيوانات المتوحشة مذعورة منه فتخاطبه المرأة قائلة « انك لحكيم يا ( انكىدو ) فقد أصبحت شبيها بالآلهة » ثم تحدثه عن أمجاد مدينة ( اورك ) وملذاتها وعن قوة ( گلگامش ) وشهرته ثم تقنعه بخلع ملابسه المصنوعة من الجلد وبخلق شعره ويطلق جسمه بالزيت ثم تقوده وتذهب به الى ( اورك ) ويكون هناك في حضرة ( گلگامش ) ، فيقوم كل منهما باظهار قوته للآخر وينتهي الامر بتوثيق عرى الصداقة بينهما ويقسم كل منهما للآخر مؤكدا الحفاظ على صداقته الازلية وبذلك ينتهى القسم الاول من أحداث الملحمة •

ولابد لنا أن نتذكر بهذا الصدد ما ورد في سفر التكوين حينما وعدت الالهة آدم بأنه سيصبح حكيما يشبه الرب وسيتعلم الخير والشر اذا ما شارك حواء في أكل الثمرة المنوعة •

ومن الصعوبة الشك في كون الملحمة بشكلها الحالي قد تألفت من أساطير مختلفة جمعت في وحدة فنية فأصبحت أحداثها تدور حول ( گلگامش ) بطل الملحمة •

والحدث الثاني الذى يربط بين مخاطر ( گلگامش ) و ( انكىدو ) هو انطلاقهما لمهاجمة وقتل العملاق ( حواوا ) ذى الانفاس النارية أو كما ورد في النسخة الآشورية باسم ( خمبابا ) والغاية التي يهدفان اليها كما يقول ( گلگامش ) ل ( انكىدو ) هي « اننا سوف نبعد كل الشرور عن وجه الارض » • ومن الممكن القول بأن قصص مغامرات ( گلگامش )

ورفيقه ( انكيديو ) ربما كان لها أثرها في تجسيم أحداث اسطورة (هرقل)  
اليونانية رغم ان بعض الباحثين ينكرون احتمالا كهذا •

ويمثل ( انكيديو ) في هذه الملحمة دور حارس غابات الارز في  
( امانوس ) التي تمتد مسافة ستة آلاف فرسخ ، ويسعى ( انكيديو )  
جاهدا لاقناع صديقه بالعدول عن تنفيذ هذه المشاريع الخطرة غير ان  
( گلگامش ) كان مصمما على تنفيذها ، وبعد كفاح مرير وبمساعدة الآلهة  
يتمكنان من ذبح ( حواوا ) وقطع رأسه وبسبب هذه الحادثة الهامة فان  
غابة أشجار الارز أصبحت توصف بكونها موطنًا للآلهة ( ارينى ) وهو  
اسم ثان لعشتار ، وهذا الحدث يشكل الصلة مع الاحداث التالية  
للملحمة •

وحينما يعود ( گلگامش ) منتصرا تنجذب اليه الآلهة ( عشتار )  
بتأثير من سحر جماله وتحاول اغراءه ليكون عشيقها غير انه يعرض عنها  
باحترار ويذكرها بالمصير التعس الذي انتهى اليه عشاقها الاسبقون الامر  
الذي يثير سخط ( عشتار ) ويحملها على أن تتقدم بالرجاء الى ( انو )  
ليثأر لها وذلك بأن يخلق ( ثور السماء ) ويرسله لتدمير مملكة  
( گلگامش ) وينزل الدمار بسان ( اورك ) ولكن الثور يلقى مصرعه  
على يد ( انكيديو ) فيجتمع مجلس الآلهة ويتخذون قرارا بموت ( انكيديو )  
أما ( انكيديو ) فانه يرى نفسه في المنام وقد حمل الى العالم الاسفل  
وقد مسخه ( نرگال ) الى شبح ويتضمن حلم (انكيديو) هذا التصورات  
( السامية ) للعالم الاسفل تلك التصورات التي يجدر بنا أن نقبس منها  
ما يلي : -

« هو الاله مسختي

« فأصبحت أذرعي كأنها رجلا طير

« ونظر اليّ وقادني الى دار الظلام

« مسكن ( اركلا »

« الى الدار التي لا يبرحها من أدخل فيها  
« من الطريق التي ليس بعدها طريق آخر للعودة

« الى الدار التي حرم سكانها من النور

« حيث التراب قوتهم والطين طعامهم

« انهم يكتسون بكساء وكأنهم الطيور ذات الاجنحة •

« ويقىمون في الظلمات ولا يشاهدون نوراً »

ثم يمرض ( انكيديو ) ويموت ويرثيه ( گلگامش ) رثاء مؤثراً ،  
وتذكرنا هذه الطقوس التأبينية التي يرفعها الى صديقه باحدى الطقوس  
الدينية التي يرفعها ( أخيل ) الى ( باتروكلس ) ونجد في هذه الملحمة  
ما يشير الى ان الموت تجربة جديدة ومخيفة ويبدو فيها ( گلگامش )  
وكأنه يخشى أن يلقي نفس المصير الذي آل اليه ( انكيديو ) « اذا مت  
فهل سوف لا أصبح مثل ( انكيديو ) ؟ لقد داهمتني المصيبة ودخلت  
أحشائي ، ان الخوف من الموت جعلني أهيم في السهول » ثم يعقد العزم  
على البحث عن الخلود ومن بحثه هذا يتألف القسم التالي من الملحمة •

ان ( گلگامش ) على علم تام بأن سلفه ( اوتونا بستم ) هو الفاني  
الوحيد الذي حصل على الخلود ولهذا يصمم على لقائه ليحصل منه على  
أسرار الموت والحياة ، وفي مستهل رحلته يأتي الى سفح جبل يسمى  
( ماشو ) يحرس مدخله ( انسان عقرب ) وزوجته فيقول له هذا الانسان  
العقرب بأنه ليس ثمة فان تمكن من اجتياز هذا الجبل أو غامر في مواجهة  
المخاطر التي تكمن فيه وحينما يروح له ( گلگامش ) بالغاية التي يهدف اليها  
من رحلته فإن الحارس يسمح له باجتياز الجبل ثم يسير في طريق  
الشمس ويقطع في رحلته هذه اثني عشر فرسخاً ماشياً في الظلام الى أن  
يصل الى ( شماش ) ( اله الشمس ) ويخبره ( شماش ) بأن مطلبه عديم  
الجدوى « يا گلگامش مهما طال بك المسير فلن تستطيع الحصول على  
الحياة التي تشدها » •

غير ان هذا القول لم يثنه عن عزمه ويمضى في طريقه الى أن يصل ساحل البحر ومياه الموت ، وهناك يلقي حارسا آخر هو الالهة ( سيدوري ) صاحبة الحانة التي تحاول بدورها أن تثنيه عن عزمه على اجتياز بحر الهلاك وتقول له بأن ليس هناك من يستطيع اجتياز بحر الهلاك سوى (شماش) وتقول له ايضا بأن عليه ان يستمتع بالحياة وتخطبه قائلة<sup>(٥)</sup> :-

« گلگامش حينما تقصد  
« فلن تجد الحياة التي تنشدها  
« حينما خلقت الالهة الجنس البشرى  
« وضعت الى جانبه الموت  
« وقبضت بأيديها على ناصية الحياة  
« انت يا گلگامش ! املأ بطنك  
« كن سعيدا في الليل والنهار  
« واحتفل في كل يوم مرحا فرحا  
« وارقص مبتهجا في النهار والليل  
« وليكن لباسك زاهيا وجديدا  
« واغسل وجهك واستحم بالماء  
« وادخل السرور على قلب زوجتك  
« فذلك هي غاية الجنس البشري »

من الصعب ان نتجنب الاستنتاج بان الوعاظ العبريين القدامى لم يكونوا على علم بهذا المقطع من الملحمة - ولكن البطل يرفض الاصغاء الى نصيحة (سيدوري) وهي تحمل اناء الجعة ، ويمضي سائرا نحو المرحلة

(٥) راجع نص المحاوره بين (گلگامش) و (سيدوري) في الكراس المعنون بـ(آكيتو او اعياد رأس السنة البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت ) بقلم الدكتور محمود الامين (ص ٧٥٦) - الكراس مستل من مجلة كلية الاداب - الجزء الخامس - ١٩٦٢ .

(لترجم)

الآخرة من رحلته المليئة بالمخاطر وفي الشاطئ يلتقي بـ (اورشناي) الذي كان يدير دفة قارب (اوتونا بشتم) ويأمره بأن يعبر به مياه الموت غير ان (اورشناي) يجيبه قائلاً بأن عليه أن يذهب الى الغابة ويقطع ( ١٢٠ ) مردباً خشبياً طول كل منها يساوي (٦٠) ذراعاً وأن يصنع من هذه المرادي قارباً مسطحاً وأنه ينبغي ألا يسمح لقطرة واحدة من مياه بحر الموت المشؤمة ان تمس هذا القارب فيستجيب الى نصيحة ( اورشناي ) ويصل الى محل سكنى (اوتونا بشتم) ويلتمس منه حال وصوله أن يخبره كيف يتوصل الى معرفة سر الخلود ذلك السر الذي هو غايته ومناه فيجيبه سلفه على سؤاله هذا بأن يقص عليه قصة الطوفان التي مر بنا الكلام عنها ويؤكد له صحة اقوال ( الانسان العقرب ) و ( شماش ) و (سيدورى) ان الذين اكدوا له بان الالهة احتفظت لنفسها بسر الخلود وجعلت الموت من نصيب البشر ، ثم ان (اوتونا بشتم) يؤكد لـ(گلگامش) بأنه لن يستطيع مقاومة النوم فكيف يقاوم ضجة الموت الابدية ؟ وحينما يتهيا ( گلگامش ) للعودة وقد اصيب بالخيبة يخبره بان ثمة نباتا يعيد الشباب الى الشيوخ وينبغي له ، اذا اراد الحصول عليه ، ان يغطس الى أعماق البحر ، فيعمل (گلگامش) بنصيحته ويتمكن من الحصول على هذا النبات العجيب وحينما يعود الى (اورك) يقف عند حافة أحد الاحواض للاستحمام وتبديل ملابسه ، وفي هذه الاثناء يأتي ثعبان فيشم رائحة النبات فيأكله ويتبدل جلده . من الواضح ان هذه الصورة التي تعكسها الاسطورة تعتبر من الاساطير التعليلية 'Aetiological Myth' وذلك لتوضيحها اسباب تمكن الثعبان من تجديد حياته عن طريق تبديل جلده القديم وهكذا يفشل (گلگامش) في تحقيق غايته وتختتم القصة بتصوير (گلگامش) واقفاً على الشاطئ نادياً سوء حظه ثم يعود الى (اورك) خالي الوفاض .

وهكذا ، على وجه الاحتمال ، تنتهي هذه الملحمة غير انها بشكلها



الموجود لدينا حالياً قد اضيف اليها لوح ملحق يؤلف اللوح الثاني عشر والآخر وقد سبق للاستاذين (كاد) و (كريمي) أن أوضحا بأن هذا اللوح يتضمن ترجمة مباشرة من اللغة السومرية كما أوضحا بأن بداية اللوح تعتبر استمراراً لقصة أخرى في سلسلة أحداث ملحمة (گلگامش) وتلك القصة هي اسطورة (گلگامش) وشجرة (الخلوبو) ، ومن الواضح أنها اسطورة تعليلية توضح لنا أصل الطبل المقدس المسمى ( يوكو ) واستعمالاته الطقوسية • وبالأستناد الى احداث هذه الاسطورة فان (انانا) التي هي ( عشتار ) قد حصلت على شجرة (الخلوبو) من شواطئ الفرات وغرستها في بستانها لكي تصنع سريرها وكرسیها من خشب هذا النبات وحينما حالت قوى الشر دون تنفيذ رغبتها هذه خف (گلگامش) لمساعدتها واعترافاً له بهذا الجميل اهدته (يوكو) و (مكو) وقد صنعا من عرق وزهر هذا النبات تقديراً له •

وقد فسر بعض الباحثين معنى ال (يوكو) وال (مكو) بأنهما الطبل السحري وعصاه وسيوضح لنا بأن طبل (لي لسو) الكبير وعصاه لعبا دوراً مهماً في الطقوس الأكديّة وقد وصفت عملية صنعهما والطقوس التي صاحبتهما في مؤلف العلامة الفرنسي ( ثورو دانجان )<sup>(٦)</sup> الموسوم بـ ( الطقوس الأكديّة ) وان طبولاً اصغر حجماً من هذا الطبل قد استعملت في مراسيم الطقوس الأكديّة ومن المحتمل ان يكون ال (يوكو) هو هذا الطبل •

يستهل اللوح الثاني عشر بذكر الاحزان التي اعترت (گلگامش) بسبب فقدته آتلي ال (يوكو) وال (مكو) ويتعهد (انكيديو) بالذهاب الى العالم الاسفل بقصد العثور عليهما فينصحه (گلگامش) بوجوب ملاحظة بعض قواعد السلوك عند ذهابه الى ذلك العالم لكي يتجنب القبض عليه

(٦) François Thureau - Danguin (١٨٧٢-١٩٤٤) من العلماء

الفرنسيين الذين برزوا في الدراسات المسمارية طوال نصف قرن •  
( المترجم )

وسجنه هناك غير ان ( انكيـدو ) لا يعمل بنصيحة (كـلگامش) فيقبض عليه ويسجن في العالم الاسفل<sup>(٧)</sup> فيضطر (كـلگامش) الى طلب مساعدة ( انليل ) بهذا الشأن ولكن دون جدوى ثم يلتمس (سن) ويفشل في التماسه وأخيرا يلجأ الى ( ايا ) فيجيب طلبه ويأمر ( نرگال ) بأن يحفر نقبا في الارض لكي يتسنى لروح ( انكيـدو ) الخروج منه وهكذا خرجت روح (انكيـدو) من العالم الاسفل كما تهب الريح •

ثم يخاطب (كـلگامش) روح (انكيـدو) طالبا ان يصف له نظام العالم الاسفل واحوال ساكنيه فيجيبه بأن الجسم الذي كانت تجسسه وتقمصت فيه قد أكلته الديدان وطمره التراب فيرمي (كـلگامش) بنفسه على الارض منتجبا •

والجزء الاخير من اللوح قد اعتراه الشيء الكثير من التلف والظاهر انه قد تضمن وصف الفرق بين حظ اولئك الذين ذهبوا الى العالم الاسفل بطقوس جنازية وبين اولئك التعساء الذين لم يذهبوا بموجب هذه الطقوس وبذلك ينتهي دور (كـلگامش) •

من الواضح ان هذه الملحمة تجسم مجموعة من الاساطير الشعبية السومرية والاكديـة القديمة وبعض هذه الاساطير وردت في مستهل بعض نصوص الاساطير الطقوسية والبعض الآخر وردت لايضاح مختلف العناصر التي تؤلف المعتقدات في وادي الرافدين وكيفية ممارسة طقوسها •

ان النهج الذي يميز هذه الملحمة بمجموعها هو نفس النهج الذي تتميز به بضعة اساطير اكديـة اخرى ذلك هو الرثاء للروح الاسانية ازاء حقيقة الموت وانعدام الخلود •

(٧) من سنن هذا العالم ان من يدخله لا يخرج منه ويسمى باللغة الاكديـة ( آنا ارضيت لاتاري ) أي ( الى الارض التي لا رجعة منها ) - انظر ملحمة ( كـلگامش ) ترجمة الاستاذ طه باقر ص ١٠٧ هامش ٦٣ •  
( المترجم )

## اسطورة أدبا

على نفس النهج الذي توانت عليه احداث الاسطورة السابقة ، جرت أحداث اسطورة ( ادبا ) التي يبدو أنها كانت من الاساطير الشعبية في وادي الرافدين ذلك لان بعض كسرها قد وجدت في ( العمارة ) في مصر ، وقد وضع عالم الآشوريت ( ابلينغ ) (Ebling) بطل هذه الاسطورة كنظير لاسم (آدم) العبرى ولهذا فمن الممكن اعتبار هذه الاسطورة على انها اسطورة الانسان الاول •

كان (ادبا) كما ورد في هذه الاسطورة ابن (ايا) انه الحكمة وكان الملك الكاهن لـ (ايدو) أقدم المدن البابلية وقد خلقه ( ايا ) كنموذج للانسان ومنحه الحكمة وحرمه من الحياة الازلية وقد وصفت واجباته الكهنوتية والتي من ضمنها تزويد مائدة الالهة بالسماك ، وبينما كان يصطاد السمك في احد الايام هبت ريح جنوبية فقلبت قاربه وثارت ثأرتيه وكسر جناح الريح الجنوبية بحيث لم يتسن لها الهبوب لمدة سبعة أيام وقد اطلع ( آنو ) الاله الاعلى على هذه الفعلة فأرسل رسوله (ايلا برت) للوقوف على اسبابها فعاد هذا واخبر ( آنو ) بما حدث فأمر باحضار (ادبا) امامه غير ان (ايا) الذي يعلم بكل ما يتصل بالسماء ، علم ولده (ادبا) كيف يتوجه للمثول في حضرة (آنو) وقال له ان عليه ان يرتدي ثياب الحداد وان يكون شعر رأسه اشعث وحينما بلغ (ادبا) باب السماء وجد في حراستها الهين هما (تموز) و (نن - گش - زيدا) فسألاه عن قصده واسباب ارتدائه ثياب الحداد فاجابهما بأنه فعل ذلك حزنا لاختفاء الهين

من الجزيرة وحينما سألاه من هما هذان الالهان قال انهما (تموز) و(نن- گش- زيدا) وبفضل تملقه لهذين الالهين حملهما على الوقوف الى جانبه ووافقا على العمل لمصلحته وقدماء في حضرة الاله الاعلى (آنو) ♦

غير ان (ايا) سبق ان حذر ولده بانه حينما سيكون في حضرة الاله (آنو) سيقدم له خبز الموت وماء الموت وعليه أن يرفض ذلك كما سيقدم له رداء وزيت لطلاء الجسم وعليه ان يقبلهما وقد نفذ هذه الوصية بكل حذر ودقة ♦

وقد تحققت نبؤة (ايا) و(جنى) (ادبا) ثمار الخدمات التي قدمها له الالهان الحارسان لباب السماء ومثل امام (انو) الذي نظر اليه بعطف وتقبل اعذاره التي قدمها بشأن ما حدث له مع الريح الجنوبية ♦

ثم سأل (آنو) الالهة المجتمعين عما يجب عمله ازاء (ادبا) ، ولكي ينعم عليه بالخلود قدم له خبز الحياة وماء الحياة فرفضهما اطاعة لامر والده ولكنه لبس الرداء وطلّى جسمه بالزيت الذي قدم له، حيثئذ ضحك (آنو) وسأل (ادبا) عن اسباب سلوكه الغريب هذا فاجابه بانه فعل ذلك تنفيذا لنصيحة أبيه (ايا) فقال له (انو) بأنه قد حرم من نعمة الخلود بسبب سلوكه هذا ♦♦♦♦ لقد كسرت نهاية اللوح ولكن يبدو ان (آنو) قد بعث (ادبا) الى الارض بعد ان منحه امتيازات معينة وسلبه قدرات معينة ايضا ♦ وفي الوقت الذي كان ينبغي ان تحرر مدينة (اريدو) من الالتزامات الاقطاعية وان ينعم كهنتها بالجاه والرفعة كان سوء الحظ والامراض من نصيب البشرية التي وجدت ، على كل حال ، عزاء وسلوى فيما قدمته لها الالهة (نينكارك) آلهة الشفاء ♦

هناك مختلف النقاط المهمة في هذه الاسطورة الغريبة ، وكما هو شأن جميع الاساطير ، نجد في هذه الاسطورة ان فقدان الخلود يعزى الى غيرة احد الالهة أو بضعة آلهة آخرين ، ويبدو هذا الاعتقاد واضحا في احتفاظ الالهة بالخلود لانفسهم ونرى كذلك بان اختفاء (تموز) من

الامور التي يتكرر حدوثها في الاساطير السامية ولعل من الممكن ان يكون الرداء الذي قدمه الاله الى البطل هو الصلة التي تربط هذه الاسطورة بالحدث الرئيسى لقصة الهبوط العبرية حينما زود ( يهوا ) آدم وحواء بملابس من الجلد ، وثمة عنصر تعليلي أيضا يوضح لنا أساس الاستثناء الخاص من الضرائب الاقطاعية الذي يتمتع به الكهنة القدماء في ( اريدو ) ♦

## إِسْطُورَةُ إِيْتَانَا وَالنَّسْرِ

ان العديد من الاختام الاسطوانية في وادي الرافدين تمثل مشاهد يبدو انها تتعلق باحداث الاساطير ، والمعتقد ان بضعة من هذه الاختام تمثل مآثر (كلگامش) ولكن النزر القليل منها يمثل احداثا محققة • وثمة أهمية خاصة تكمن في امكانية الثبوت من صحة اسطورة ( اتانا ) طبقا لما ورد في تصوير ختم قديم • وفي قوائم اسماء الملوك السومريين القديمة ذكر ان السلالة الاولى بعد الفيضان هي سلالة ( كيش ) الاسطورية وأن الملك الثالث عشر الذي حكم ( كيش ) ورد ذكره في هذه القائمة باسم ( اتانا ) الراعي الذي ارتقى الى السماء •

ويمثل الختم انسانا قد ارتفع عن الارض على ظهر نسر وبجانبه شاة ترعى العشب وكلبان ينظران الى الشخص المرتفع •

ان مختلف الاساطير التي كانت موضوع بحثنا كانت تهدف الى غاية تختلف عما تضمنته اسطورة ( اتانا ) التي انصب موضوعها على ذكر الولادة بدلا من الموت ، وقد اشتبكت احداث الاسطورة خلال اطوار انتقالها ، باحداث قصة شعبية تدور احداثها حول النسر والافعى •

ويرد في مستهل هذه الاسطورة وصف لحالة الجنس البشري بعد الطوفان وقد اصبح بدون ملك يرعاه ويرشده ، فوسام الشرف العائلي ، والصولجان ، والتاج ، والتاج الكهنوتي ، وعصا الرعاية ، كل هذه الاشياء قد رفعت الى السماء ووضعت امام ( انو ) •

ويصمم ( انوناكي ) العظيم صانع الاقدار على أن يبعث بالنظام الملكي من

السماء الى الارض ، ومن السهولة ان نستنتج بان (اتانا) هو الذي سيعين كملك ولكن لابد من وجود وريث له لدعم هذا النظام وبقائه، وحيث ان (اتانا) لا ولد له فانه يتقدم بالقرايين الى (شماش) ملتصبا ان يرزقه بولد يرثه ويتضرع اليه قائلا « ايها الرب عساك ان تنطق بكلمة فتمنحني نبات النسل .. ارني نبات اسنل وازح غني العباء وهيء لي من يرث اسمي ويخلفني .. » فيقول له (شماش) ان عليه أن يجتاز الجبل وحينئذ سيجد حفرة فيها نسر سجين وعليه ان يخلص هذا النسر من سجنه وبذلك سيرشده الى المحل الذي يجد فيه نبات النسل .

وفي هذه المرحلة من احداث الاسطورة تطلعا قصة النسر والثعبان اغولكلورية والتي تبدأ بأن يقسم كل من النسر والثعبان ايمان الصداقة المقدسة فيقيم النسر مع اطفاله في عش باعلى شجرة ويقيم الثعبان واطفاله في مسكن يتخذونه في أسفلها ويتعهد كل منهما بحماية أطفال الآخر وتزويدهم بالطعام ، وبعد مرور مدة من الزمن تسير الامور خلالها على ما يرام ، نجد ان النسر يضمثر الشجر في قلبه ويحنت بقسمه ، وبينما كان الثعبان ذاهبا للصيد يأتي النسر الى اطفاله ويتلعبهم ، وحينما يعود الثعبان ويجد داره مقفرة يلجأ الى (شماش) ليأخذ له بالثأر ممن حنت بالقسم ، فيرشده (شماش) الى الطريقة التي تمكنه من ايقاع النسر في فخ وكسر جناحيه وسجنه في حفرة في الارض . ثم يتوجه النسر الى (شماش) باكيا مسترحما ويطلب مساعدته وفي هذه الاثناء يدخل (اتانا) ويخلص النسر من هذا المأزق واعترافا بهذا الفضل فان النسر يعد (اتانا) بان يحمله الى عرش (عشتار) حيث يتمكن أن يحصل منها على نبات النسل .

تلك هي دلالة الصورة التي تضمنها الختم الاسطواني وتتضمن الاسطورة كذلك وصفا رائعا لمراحل صعود (اتانا) على جناحي النسر ... وبعد ذلك تتلاشى معالم هذه الصورة وتخفي ، وفي منتصف الجزء الذي يرد فيه وصف صعود (اتانا) نجد اللوح مكسورا بيد ان قائمة اسماء

الملوك قد تضمنت اسم ابن ( اتانا ) ووريثه ومن المحتمل ان الاسطورة  
تنتهي بخاتمة سارة •

ومن الجدير ذكره ان قصة النسر والثعبان الفولكلورية تحتوي على  
أقدم العناصر المؤلفة لذلك الطراز الادبي فهي تمثل اصغر اطفال النسر  
وقد تملك زمام الحكمة ومحذرا والده من المخاطر التي يتعرض لها اذا  
ما حث بيمينه كما تضمنت هذه الاسطورة بعض ملامح الطقوس الولادية  
كتلك الطقوس الجنائزية التي تضمنتها ملحمة (كلگامش) •



## اسطورة زو ١١

وهذه اسطورة اخرى من الاساطير القليلة التي تطابق احداثها ما ورد في مشاهد تصويرية تضمنتها بعض الاختام الاسطوانية كما ان هذه الاسطورة تمثل جانباً آخرًا من جوانب الموت والحياة ذلك الموضوع الذي غالباً ما يتكرر ذكره في الاساطير الاكديّة •

وتصور هذه الاختام (زو) على هيئة انسان شبيه بالطير ويسميه (فرانكفورت)<sup>(٢)</sup> (الانسان الطير) ولكن من المرجح اعتباره من صغار آلهة العالم الاسفل وهي شبيهه بذلك المخلوق المرعب المنحدر من نسل (تيامت) ومن اعداء الالهة العليا ، وغالباً ما تصوره نصوص الطقوس الجنائزية في حالة خصام مستمر مع الآلهة العظام واتد تضمنت اسطورة (زو) كما هو شأن اسطورة (اتانا) ، بحث أهمية الخصائص المقدمة للنظام الملكي الاكدي • ان هذه الاسطورة التي جاءتنا ناقصة الشكل ، تبدأ باعلان نبأ سرقة (زو) لالواح القدر التي اتخذت شعاراً ملكياً ، وقد مر بنا القول في اسطورة الخليفة بان (مردوك) قد اختطف من (كنغو) الواح القدر وتم له بذلك فرض سيادته على الالهة ، وقيل ان (زو) قد سرق هذه الالواح من (انليل) بينما كان يغتسل وهرب بها الى جبله وبذلك انتشر الرعب

(١) زو - هو طير الصاعقة في الاساطير العراقية القديمة انظر ملحمة كلكامش - ترجمة الاستاذ طه باقر ص ٧٠ هامش ٩ ( المترجم )

(٢) هنرى فرانكفورت ١٨٩٧-١٩٥٤ عالم آثارى من اصل هولندي نقب في العراق في منطقة دبالى وله مؤلفات كثيرة تبحث في آثار العراق وفنونه و آدابه • ( المترجم )

في السماء وعقد الالهة مجلسا بحثوا فيه عن ستمهد اليه مهمة التظلب على (زو) واستعادة اللواح .

ان هذا المشهد بكامله يشبه تماما المشهد الذي ورد في اسطورة الخليفة فبعد الابتهاال الى مختلف الالهة تخفق هذه المهمة ويتضح اخيرا بان (لوگالبندا) والد(گلگامش) هو الذي يتعهد للقيام بهذه المهمة ويتمكن من ذبح (زو) واستعادة اللواح وفي تسيحة (آشور بانيال ) نجد ان ( مردوك ) قد سمى بالاله ( الذي حطم جمجمة زو ) .

وفي احد الطقوس المعروفة بكونها شروحا طقوسية ، ورد وصف لمسابقة ركض على الاقدام تؤلف جزءا من طقوس احتفالات رأس السنة البابلية الجديدة ، ووصف هذا السباق على انه يرمز لاستسلام (زو) الى ( نينورتا ) .

وفي طقوس صنع الطبل المقدس (طبل لي لسو ) التي ترجمها (نورو دانجان) في كتابه (الطقوس الاكديّة) نجد ذكر ذبح الثور الاسود وقبل ذبحه يهمس الكاهن باذنيه بضع كلمات ، وحينما تقرأ التعويذة في اذن الثور اليمنى تقدم الضحية للجمهور بانه (الثور العظيم الذي وطأت قدماء العشب السماوي ) وحينما تقرأ في اذنه الاخرى فانه يقدم باعتباره من سلالة (زو) ولهذا السبب فان من الواضح ان تكون هذه الاسطورة العجيبة قد لعبت دورا مهما في التقاليد الطقوسية في بابل .

وقبل أن نأتي على ختام موضوع الاساطير الاكديّة يمكننا أن نضيف اسطورة قصيرة اخرى لها أهميتها ذلك لانها توضح لنا كيفية اقتباس مادة الاسطورة واستعمالها في التعويذات والرقى وقد استعملت اسطورة (تموز) بهذا الشكل على نطاق واسع وفي المثل الذي نوردّه فيما يلي فان اسطورة الخليفة هي المادة المقتبس منها .

## الدَّوْدَةُ وَالْمَآسِّنَانِ

لقد اعتقد البابليون بان مختلف الامراض التي كان يتعرض لها سكان الدلتا ، كان سببها هجوم الارواح الشريرة أو بسبب حقد السحرة والعرافين ، ولهذا ففي الوقت الذي كانت تعالج فيه تلك الامراض بالادوية المعروفة آنذاك والمستعملة لعلاج العلل الجسدية ، كان هذا العلاج مصحوبا على الدوام بتلاوة تعويذة أو أكثر على المريض ثلاث مرات بعد تناوله الدواء والتعويذة التالية مقتبسة عن ترجمة ( سبايزر ) المنشورة في كتاب ( نصوص الشرق الادنى القديم ) .

» بعد ان خلق (آنو) السماء

» خلقت السماء الارض

» وخلقت الارض الانهار

» والانهار خلقت القنوات

» والقنوات خلقت المستنقعات

» والمستنقعات خلقت الدودة

» ووقفت الدودة امام ( شماش ) باكية

» وجرت دموعها امام ( ايا )<sup>(١)</sup>

» ... ماذا ستعطيني لغذائي

---

(١) ورد ذكر الاله ( ايا ) في هذه المقطوعة باعتباره اله الطبابة

( المترجم )

والتعويذ .

« ماذا ستعطيني لامتنعه  
 سأعطيك التين الناضج  
 والمشمش  
 « ما فائدة التين الناضج والمشمش  
 « ارفعني الى اعلى و ( اجعلني ) فيما بين الاسنان  
 « واجعل مسكني في اللثة  
 « لامتنص دم الاسنان  
 « واقرض اللثة  
 « وعروقها  
 « اغرز الدبوس وامسك قدمها(\*)  
 « لانك قلت ذلك ليتها الدودة  
 « ليضربك ( ايا ) بقوة يديه

( انتهى )

---

(\*) هذه هي التعليمات التي اعطيت الى طبيب الاسنان .  
 ( المؤلف )



الفہارس



## الآلهة

(٦)

- ابسو - ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣  
 اتانا - ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣  
 ادا - ٣٩  
 ادبا - ٥١ ، ٥٠  
 ادونس - ٣١  
 ارنيني - ٤٤  
 ارورو - ٣٩  
 اشنان - ١٧ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣  
 اشور - رئيس الآلهة الآشوري - ٣٢  
 ان - ١١  
 اتانا - اننا - ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦  
 ٤٨ ، ٣١  
 انشار - ٣٤ ، ٣٣  
 انكمدو - ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ١٥  
 انكي - ٢١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ٨ ، ٧  
 ٣٣ ، ٣١ ، ٢٣ ، ٢٢  
 انكيديو - ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٧  
 انليل - ٣٣ ، ٣١ ، ٢٦ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٨ ، ٧  
 ٥٦ ، ٤٩ ، ٣٨ ، ٣٥  
 أنو - ٥٨ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٤ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣  
 انوناكي - ٥٣ ، ٣٩ ، ١٤ ، ٨  
 اوتو - ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٣ ، ١٢ ، ٨  
 ايا - ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٠ ، ١٣  
 ٥٩ ، ٥٨ ، ٥١  
 ايرشخيغال - ٣٠ ، ٨ ، ٧  
 أيسمد - ١٦  
 أيلبرات - ٥٠



(ب)

بعل - ۳۱

(ت)

تموز - ۶، ۷، ۹، ۱۰، ۱۲، ۲۳، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۵۰، ۵۱، ۵۷،

تیامت - ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۵۶

(د)

دموزي - ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۵، ۲۳، ۲۴

(ز)

زو - ۵۶، ۵۷

(س)

ساتورن - ۲۲

سمگان - ۱۵

سن - ۱۲، ۴۹

سیدوري - ۴۶، ۴۷

سین - ۱۲، ۲۷

(ش)

شارا - ۸

شماش - شماش - ۲۷، ۳۷، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۵۴، ۵۸

(ع)

عشتار - ۶، ۷، ۹، ۱۰، ۱۲، ۱۵، ۲۳، ۲۷، ۲۹، ۳۰، ۳۹، ۴۴، ۴۸، ۵۴

(ف)

فیستا - ۲۲

فینوس - ۳۱

(ك)

کالاترو - ۸

کبتا - ۱۵

کنگو - ۳۴، ۳۵، ۳۶، ۵۶

کورگرو - ۸

کي - ۱۱

کیشار - ۳۳

(ل)

لاترك - ۸  
لخامو - ۳۳  
لخمو - ۳۳  
لهار - ۱۷ ، ۱۴ ، ۱۳

(م)

مردوك - ۳۲ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۵۶ ، ۵۷  
مشدما - ۱۵  
ممو - ۳۳

(ن)

نامو - نمو - ۱۷ ، ۱۱  
نانا - ۱۲ ، ۱۳ ، ۲۷  
نرگال - ۳۹ ، ۴۴ ، ۴۹  
ننا - ۸ ، ۱۲  
ننخرساگ - نن خرساگ - ۲۱ ، ۲۲  
نسار - ۲۱  
نشوپر - ۷ ، ۸ ، ۱۶  
ننلیل - ۱۲  
ننکور - ۲۱  
ننماخ - ۱۷  
نیتی - ۷  
نیکارک - ۵۱  
نینکال - ۱۲  
نینورتا - ۳۹ ، ۵۷

(ي)

یهوا - ۲۴ ، ۵۲

## البلدان والاماكن

(أ)

ارك - ٣ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧  
اريدو - ٧ ، ١٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢  
آشور - ٢٨ ، ٣٢  
اكد - ٣ ، ٤  
اما - ٨  
امانوس - ٤٤  
الامبراطورية الاشورية - ٣٢  
اوز - ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٤٠

(ب)

بابل - ٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦  
بادتيرا - ٨  
البحرين - ٢١  
بلاد الرافدين - ٤٠  
بلاد ما بين النهرين - ٢ ، ٣ ، ٥  
بوغاز كوى - ٤١

(ت)

تبه گورا - ٤٢

(ج)

جبال ماشو - ٣٧ ، ٤٥  
جبل الارز - ٢٦  
جبل نصير - ٣٩

(خ)

الخليج العربي - ١٤

(د)

دجلة - ١٣ ، ١٤  
الدلتا - ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٥٨  
دلتا دجلة والفرات - ٤ ، ٩  
دلمون - ٢٠ ، ٢١  
ديالى - ٥٦

(ز)

الزباب الكبير والزباب الصغير - ٤

(س)

سوريا - ٣١  
سومر - ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٧  
سبيبار - ١٩

(ش)

الشرق الادنى - ١ ، ٣ ، ٢٢  
الشرق الادنى القديم - ٤١  
الشرق القديم - ٣٨  
الشرق الاوسط - ٢  
شور باك - ٣٨

(ع)

العراق - ١ ، ٦ ، ٥٦  
العمارنة - ٥٠

(ف)

الفرات - ١٣ ، ١٤ ، ٤٨

(ك)

كلوخا - ٤  
كيش - ٣ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٣

(م)

مجدو - ٤٢  
مصر - ١ ، ٤ ، ١٤ ، ٥٠

(ن)

نفر - ٧ ، ١٢  
نينوى - ٣٢ ، ٤٢

(و)

وادي الرافدين - ٣ ، ٣ ، ٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣  
وادي دجلة والفرات - ٣  
الوركاء - ٢٥

## عمومي

(أ)

- الابرار الزقوراتيه - ٩  
الامرأة العاقر - ١٧  
الاموريون - ٤ ، ١٠  
الانسان الطير - ٥٦  
الانسان العقرب - ٤٥ ، ٤٧  
ابلينغ - عالم - ٥٠  
اخل - ٤٥  
آدم - ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٢  
ارض اللا عودة - ٧ ، ٢٩  
ارنو بوبيل - عالم - ١٩  
اساس الاساطير - ٦  
اساطير بلاد ما بين النهرين - ٥  
اساطير تنظيم الكون - ١٧  
اساطير الخليقة - ٥  
اساطير الخليقة السومرية - ١١  
اساطير الشرق الادنى - ٢٢ ، ٢٥  
اساطير الشرق الاوسط - ٢  
اساطير وادي الرافدين - ٤  
الاساطير الأساسية - ٦ ، ٢٠ ، ٢٨  
الاساطير الآشورية البابلية - ١٠ ، ٢٦  
الاساطير البابلية والاشورية - ٥  
الاساطير البابلية - ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٣  
الاساطير الاغريقية - ٣١  
الاساطير الاكدية - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٥٧  
الاساطير السامية - ٦ ، ٣٧ ، ٥٢  
الاساطير السومرية - ٥ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ،  
٣٣ ، ٣٦

- الاساطير الشعبية - ٤٩ ، ٥٠  
الاساطير الطقوسية - ٢٠ ، ٤٩  
الاساطير العبرانية والاغريقية والرومانية - ١  
الاساطير العبرية - ٢٤  
الاساطير العراقية القديمة - ٥٦  
الاساطير الكلاسيكية - ١٢  
الاساطير المصرية والحثية والعبرانية والكنعانية - ٢  
الاساطير الاوغاريتية - ٣١  
الاساطير اليونانية - ٢٢  
اسطورة الانسان الاول - ٥٠  
اسطورة اينما - ايليش }  
٣٦ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٠ { ( حينما في العلى )  
اسطورة تعليلية - ٤٧ - ٤٨  
اسطورة خلق العالم - ١٠  
اسطورة الخليقة البابلية - ١٠ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٦  
اسطورة الفردوس - ٢١  
اسطورة مصرية - ٢٠  
اسطورة هرقل - ٤٤  
اسطورة هلاك الجنس البشري - ١٨  
اسطورة ولادة نانا - ١٢  
اسوشونامير الخصي - ٣٠  
اشارا - مسكن الآلهة - ٣٥  
آشور بانيبال - ٢٨ ، ٤٢ ، ٥٧  
الاشوريون - ٢٧ ، ٢٨  
اگا - ٢٥  
آكيتو - اعياد رأس السنة البابلية - ٤٦  
الواح القدر - ٣٢ ، ٥٦  
( انا ارضيت لاتاري ) - ٤٩  
الى الارض التي لا رجعة منها }  
انثروبولوجي - ١  
انوش - ١٨  
اوتونابشتم - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧  
اورشنامبي - ٤٧  
ايزاگيلا - معبد - ٣٦

(ب)

البابليون - ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٨  
باتروكلس - ٤٥  
ببسوكال - ٢٩ ، ٣٠  
بكر - ٤٨

(ت)

تثبيت المقدرات - ١٦  
تقدير المصائر - ١٤  
التقويم السومري - ٢٥  
التوراة - ٢١

(ث)

ثور السماء - ٤٤  
نور كيلد جاكوبسن - عالم - ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٦  
ثورو دانجان - عالم - ٤٨ ، ٥٧

(ج)

جامعة بنسلفانيا - ٦  
جامعة شيكاغو - ١٩ ، ٢٣  
جورج سميث - عالم - ٣٢

(ح)

الحضارات السومرية والبابلية والاكادية - ١  
الحضارة السومرية - ١٦، ١١  
حواء - ٤٣، ٥٢  
حووا - ٤٣ ، ٤٤

(خ)

خبز الحياة - ٥١  
خبز الموت - ٥١  
الخلق من العدم - Ex-nihilo - ١٠  
الخلويو - شجرة - ٤٨  
خمبابا - ٤٣

(د)

دائرة الاثار العامة ( العراقية ) - ٢٨



(د)

الرجل الخصي - ١٧  
الرجل العقرب - ٣٤

(ز)

الزقورات - ٣  
زورق السماء - ١٦  
زيبو سودرا - الملك - ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧

(س)

الساميون - ٢٧، ٢٦، ١٠، ٤  
سپايزر - افرام - عالم - ٤٢ ، ٥٨  
سدنى سمث - عالم - ٢٨  
سرجون الاكدي - ٢٨  
سفر التكوين - ٤٣  
سفر حزقيال - ٣١  
السومريون - ٣٢، ٢٦، ٢٥، ٢٠، ١٣، ١١، ١٠، ٩، ٤، ٣

(ص)

صمويل هنري هوك - عالم - ٢

(ط)

طقوس تموز - ٢٩، ١٢، ٩  
الطقوس الاكديّة - ٤٨  
طه باقر - عالم - ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥٦  
طوفان - ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٧، ٣٦، ٢٥، ٢٠، ١٩، ١٨

(ع)

العصر الذهبي - ٢٢  
العهد السومري - ٩  
العهد الاشوري البابلي - ١٠  
العهود السومرية والمصرية - ١  
عيون الموت - ٨ ، ٣٠

(غ)

غرفة الموت - ٢٦

(ف)

فرانكفورت - هنري - عالم - ٥٦

(ق)

- قاييل - ٢٤  
قاييل وهاييل - ٢٤  
قاعة الحكم - ٣٣  
قفة - ١٣  
القنطور - ٣٤

(ك)

- كاد - ٤٨  
الكتابة المسمارية - ٣ ، ٢٦  
كريم - ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥  
٤٨ ، ٢٦ ،  
كلگامش - ٢ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،  
٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،  
٥٥ ، ٥٧

(ل)

- اللغة الاكدية - ٤  
اللغة الجورجية - ٤١  
اللغة الجيكية - ٤١  
اللغة الدانيماركية - ٤١  
اللغة الروسية - ٤١  
اللغات السامية - ٤ ، ٢٧  
اللغة السومرية - ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٤٨  
اللغة العبرية - ١٨  
اللغة العربية - ٤ ، ٤١  
اللغة الفرنسية - ٤١  
اللغة الفنلندية - ٤١  
اللغة اللاتينية - ٢٧  
اللغة الالمانية - ٤١  
اللغة الانكليزية - ٤١  
اللغة المصقة - ٣  
اللغة الهولندية - ٤١  
اللغة الايطالية - ٤١  
لوح القدر - ١٦ ، ٣٤  
ليونارد وولي = عالم - ٤ ، ٢٦

(م)

- ماء الحياة - ٥١  
ماء الموت - ٥١  
المتحف البريطاني - ٤ ، ٣٢  
متحف جامعة بنسلفانيا - ٤  
محمود الامين - الدكتور - ٤٦  
المراسيم المقدسة - ١٦  
المشتري - ٣٥  
المصريون - ٢٦  
المضاجعة المحرمة - ٢٢  
مكو - ٤٨  
ملتون - ٣١  
ملحمة الخليقة البابلية - ١٧  
مهرجان اكيثو - ٣١  
مياه الموت - ٣٧ ، ٤٦  
مى - ١٦

(ن)

- نظرية أصل الكون العبرية - ١٢  
نونييردو - ١٢

(هـ)

- هواوا - ٢٦

(و)

- وزارة المعارف العراقية - ٢٨  
وزارة الارشاد العراقية - ٤١

(ي)

- يوسنر - عالم - ١٨

## وزارة الثقافة والاعلام

### مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والاعلام المطبوعات التالية :

- النمن  
فلس دينار
- اولا - سلسلة كتب التراث
- ١ - الدر النقي في علم الموسيقى : للقادري الرفاعي الموصلية  
وتحقيق الشيخ جلال الحنفي  
- ٥٠
  - ٢ - ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد  
محمد عبدالجبار المعبد  
- ٣٠٠
  - ٣ - مذهب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء  
لياسين بن خيرالله العمري - تحقيق السيد رجاء  
السامرائي  
- ٣٠٠
  - ٤ - اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي  
تحقيق وشرح الاستاذ محمد رؤوف الغلامي  
- ٣٥٠
  - ٥ - ديوان ليلى الاخيلية : عني بجمعه وتحقيقه الاستاذان  
خليل وجليل العطية .  
- ٢٠٠
  - ٦ - الدر المنتشر في اعيان القرن الثاني عشر والثالث عشر  
للحاج علي علاء الدين الالوسي ، وتحقيق الاستاذين  
جمال الدين الالوسي وعبدالله الجبوري  
- ٣٥٠
  - ٧ - الجمان في تشبيهات القرآن : لابن ناقي البغدادي  
تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديشي  
- ٥٠٠
  - ٨ - خصائص العشرة الكرام : للزمخشري : تحقيق  
الدكتورة بهيجة الحسيني . ( تحت الطبع )

## ثانيا - سلسلة الكتب المترجمة

- ١ - الاصطلاحات الموسيقية : تأليف أ. كاظم
- ١٠٠ نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداوقي
- ملحق - ١ - المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية :
- ١٠٠ للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداوقي
- ٢ - رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر
- نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين
- ٢٠٠ قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي
- ٣ - العراق قبل مائة عام : للمسيو بير دي فوسيل . نقله
- عن الفرنسية الدكتور أكرم فاضل ( تحت الطبع )
- ٤ - في زرنانات اسرائيل - مذكرات النقيب التركي
- ١٢٠ شهاب طان : ترجمة ابراهيم الداوقي
- ٥ - الاساطير في بلاد ما بين النهرين : تأليف صموئيل
- ١٢٥ هنري هوك و ترجمة يوسف داود عبد القادر

## ثالثا - سلسلة الكتب الحديثة

- ١ - رائد الموسيقى العربية : تأليف عبد الحميد العلوجي
- ٢٠٠
- ٢ - معجم الموسيقى العربية : تأليف الدكتور حسين علي محفوظ
- ٢٠٠
- ٣ - جولة في علوم الموسيقى العربية : تأليف الاستاذ ميخائيل
- خليل الله ويردي
- ٥٠
- ٤ - الحرية : تأليف الاستاذ ابراهيم الخال
- ١٠٠
- ٥ - موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي
- ٥٠
- ٦ - موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي
- ٥٠
- ٧ - النظام القانوني للمؤسسات العامة والتأمين في القانون
- العراقي : تأليف الاستاذ حامد مصطفى
- ٣٥٠
- ٨ - علي محمود طه . الشاعر والانسان :
- ٢٠٠
- ٩ - مؤلفات ابن الجوزي : تأليف عبد الحميد العلوجي
- ٢٥٠
- ١٠ - أبو تمام الطائي : تأليف الاستاذ خضر الطائي
- ١٥٠
- ١١ - من شعرائنا المنسيين : تأليف الاستاذ عبدالله الجبوري
- ٢٠٠

- ۱۲- محمد كرد علي : تأليف الاستاذ جمال الدين الآلوسي ۳۰۰
- ۱۳- أدباء المؤتمر : للاستاذ عبدالرزاق الهلالي ۲۰۰
- ۱۴- بدر شاكر السياب : للاستاذ عبدالجبار داود البصري ۱۵۰
- ۱۵- الواقعية في الادب : تأليف الاستاذ عباس خضر ۲۰۰
- ۱۶- شعراء الواحدة : للاستاذ نعمان ماهر الكنعاني ۱۵۰
- ۱۷- لقاء عند بوابة مندليوم : للاستاذ احمد فوزي ۲۰۰
- ۱۸- خسرناها معركة ۰۰ فلنربحها حربا :  
للاستاذ فيصل حسون ۲۰۰
- ۱۹- عطر وحبر : تأليف عبدالحميد العلوجي ۳۵۰
- ۲۰- الدبلوماسية في النظرية والتطبيق : تأليف الدكتور  
فاضل زكي محمد ۳۰۰
- ۲۱- من عيون الشعر  
مختارات الاستاذ ناجي القشطيني ۴۵۰
- ۲۲- مع الكتب وعليها - للاستاذ عبدالوهاب الامين ۲۰۰
- ۲۳- مقال في الشعر العراقي الحديث :  
للاستاذ عبدالجبار داود البصري ۱۵۰
- ۲۴- مع الاعلام : للاستاذ جميل الجبوري ۳۰۰
- ۲۵- محاكمات تاريخية : بقلم الاستاذ مدحة الجادر ۱۲۰

#### رابعاً - سلسلة الثقافة العامة

- ۱ - المواسم الادبية عند العرب : تأليف عبدالحميد العلوجي ۱۰۰
- ۲ - الادباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم :  
تأليف السيد سعدون الرئيس ۵۰
- ۳ - تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى  
الاستقلال : تأليف الدكتور لؤي بحري  
( نفذت نسخه ) ۵۰
- ۴ - العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ ۵۰
- ۵ - الدين والحياة - تأليف الشيخ محمود البرشومي ۱۵۰

خامسا - سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- ١ - اللهب المقفى - شعر حافظ جميل - ٣٥٠
- ٢ - غفران - شعر محمد جميل شلش - ٢٥٠
- ٣ - صوت من الحياة : شعر حازم سعيد أحمد - ٢٥٠
- ٤ - مرقأ السندباد : شعر مؤيد العبدالواحد (تحت الطبع)

سادسا - سلسلة القصة والمسرحية

- ١ - الظامئون : للاستاذ عبدالرزاق المطلبي - ٢٥٠
- ٢ - عمان لن تموت : للاستاذ عبدالوهاب النعيمي - ١٠٠
- ٣ - من مناهل الحياة : للاستاذ الياس قنصل - ١٠٠
- ٤ - رماد الليل : للاستاذ عامر رشيد السامرائي - ١٥٠
- ٥ - الهارب : للاستاذ شاكر جابر - ١٠٠
- ٦ - خارج من الجحيم - للاستاذ صادق راجي - ١٢٠
- ٧ - عندما تكون الحياة رخيصة - للاستاذ ادمون صبري (تحت الطبع)

سابعا - مطبوعات باللغات الاجنبية

Poetry of Resistance in Occupied Palestine.

Translated By: Sulafa Hijjawi.

